Journal of the Faculty of Arts (JFA)

Volume 84 | Issue 2 Article 24

4-1-2024

# The Wife's Social Adjustment in Light of the Silent Divorce: An Anthropological Study Using the Case Study Approach

Aliaa Al Husain

Follow this and additional works at: https://jfa.cu.edu.eg/journal

Part of the Sociology Commons

## Recommended Citation

Al Husain, Aliaa (2024) "The Wife's Social Adjustment in Light of the Silent Divorce: An Anthropological Study Using the Case Study Approach," *Journal of the Faculty of Arts (JFA)*: Vol. 84: Iss. 2, Article 24.
DOI: 10.21608/jarts.2023.208340.1355
Available at: https://jfa.cu.edu.eg/journal/vol84/iss2/24

This Original Study is brought to you for free and open access by Journal of the Faculty of Arts (JFA). It has been accepted for inclusion in Journal of the Faculty of Arts (JFA) by an authorized editor of Journal of the Faculty of Arts (JFA).

# التوافق الاجتماعي للزوجة في ضوء الطلاق الصامت: دراسة انثروبولوجية باستخدام منهج دراسة الحالة(*)

**د. علياء الحسين**

**أستاذ الأنثروبولوجيا الاجتماعية المساعد**

**كلية الدراسات الإفريقية العليا. جامعة القاهرة**

**الملخص:**

هدفت الدراسة إلى التعرف على التوافق الاجتماعي للمرأة في ضوء الطلاق الصامت، من خلال معرفة علاقة فترة التنشئة الأسرية للفتيات ما قبل الزواج وفترة الخطوبة وطبيعة العلاقة بين طرفي الحالة في سنوات الزواج الأولى بظاهرة الطلاق الصامت، وأيضا معرفة الأسباب التي أدت اليه ومؤشراته والصراعات الناجمة عنه، وكيفية توافق حالة الدراسة معه ومبرراتها للقبول على الاستمرار فيه، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الأنثروبولوجي بأدواته المختلفة، تكونت عينة الدراسة من حالة واحدة، وتم تطبيق دليل المقابلة على دراسة الحالة، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج من أهمها: تخلق ثقافة في التنشئة الأسرية ما قبل الزواج للفتيات تؤثر في الجانب السلوكي، والاجتماعي والثقافي تخلق حواجز بين الزوجين، وتمثلت مظاهر الطلاق الصامت في غياب الزوج، وعدم تواجده لفترات طويلة في المنزل، أما عن المؤشرات المرتبطة بطبيعة العلاقة الزوجية فتمثلت في غياب اللمسة العاطفية، وغياب التفاهم والتواصل اللفظي بينهما، والانفصال بالغرف المنفردة، ويرجع رضاها بالطلاق الصامت من دون اللجوء إلى حل أو حتى الطلاق الرسمي إلى أن هناك خوف من الوصمة الاجتماعية ومن النظرة الدونية للمرأة المطلقة، كما يوجد لديها تخوف حول مستقبل الأبناء وعدم الاستقرار المادي والأسري.

**الكلمات المفتاحية:** التوافق الاجتماعي– الطلاق الصامت– التنشئة الاجتماعية.

---

(*)**مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد (٨٤) العدد (٣) أبريل ٢٠٢٤.**

**Abstract**

The study aims to identify the social conformity of women in the light of silent divorce، by knowing the relationship between the period of pre-marital family upbringing of girls and the engagement period. The study also seeks to identify the nature of the relationship between the two marital couples during the first years of marriage, the reasons leading to the silent divorce، the indicators of silent divorce، the resulting conflicts, how the case study is compatible with silent divorce, and the justifications for accepting silent divorce.

The study relies on the anthropological approach with its various tools. The sample of the study includes one case study. The most important finding of the study is that the culture of pre-marital family upbringing of girls affects behavioral, social, and cultural aspects, creating barriers between the spouses.

The forms of silent divorce include the absence of the husband. As for the indicators of silent divorce, they are represented in the husband-wife relationship: absence of romance, understanding, and verbal communication، as well as sleeping in separate rooms. The wife's acceptance of a silent divorce without resorting to a solution or asking for an official divorce is because of her fear of social stigma and of the inferior view of divorced women in the society. Moreover, she is usually worried about the future of her children, and financial and familial stability.

**Keywords:** social conformity - silent divorce – social upbringing.

**مقدمة:**

الزواج قرار مصيري ويعد من أهم القرارات التي قد يتخذها الفرد في حياته وهو أول وعد رسمي وعاطفي إرادي بحياتنا، ولا يجب أن يتسرع فيه الفرد كي لا يندم باقي حياته على اختياره، فهذا القرار إما إن يكون سببًا في سعادته وفي تكوين أسرة ناجحة وسعيدة، وإما إن يكون هو نفسه السبب وراء إحباطه وتعاسته وفشله ويصبح الزواج بالنسبة له مصدرًا للضغوط

والاضطرابات النفسية.

ومع مظاهر التحضر والتقدم بالمجتمعات الغربية بسلبياتها وايجابياتها، تأثرت مجتمعاتنا العربية بتلك المظاهر الغربية علينا، وسادت روح الأنانية والنظرة المادية على العلاقات الإنسانية، فأختلف شكل الأسرة عما قبل، وضعفت وتفككت العلاقات بين الزوجين، وازدادت الخلافات وقل الاحترام، وسادت الكراهية والعداوة، وقد تصل إلى حدوث الطلاق، وفي هذا الصدد أكدت نتائج البحوث والإحصاءات إلى ارتفاع نسب الطلاق الرسمي في مجتمعاتنا العربية وبالأخص في مصر التي سجلت اعلى نسب الطلاق في الدول العربية، إلى أن ظهرت مشكلة أكثر خطورة وهى الطلاق الصامت، وقد أظهرت العديد من الدراسات كدراسة " هادي، ٢٠١٢" أن أكثر من ٨٠ % من الأسر المصرية يعاني من الطلاق الصامت، وأحيانًا يكون من طرف واحد، بينما يجهله الطرف الأخر، ويرجع حدوثه إلى الخلافات الحادة بين الزوجين، والضغوط المتتالية، وانقطاع الاتصال الجنسي، وهو ما يعرف بحالة من الفتور بين الطرفين، وعدم التفاهم في كافة الأمور الحياتية، وفقدان السكينة والحب والمودة بينهما، ومع مرور السنوات تتطور إلى انفصال في كافة الأمور وتسود مشاعر الغربة بينهما تحت سقف واحد.

ويعيش الزوجان في حالة الطلاق الصامت تحت سقف بيت واحد ويظهران أمام الناس كأنهم أسرة سعيدة وهما في الواقع أغراب عن بعضهما البعض، يعيش كل منهما في عالم منفصل، ويسود بينهما الصمت، ولا يوجد ما يجمعهما من مشاعر أو ميول حقيقية أو لغة تفاهم، ويشعر كل منهما انهما مجبوران على تلك الحياة بهدف المظهر الاجتماعي أو من أجل الأبناء أو الخوف من كلام الناس، وقد تقبل الزوجة بهذا الوضع لعدم وجود مصدر اقتصادي غير زوجها أو خوفها من أسرتها والمجتمع.

وهذا النوع من الطلاق هو اشد ألمًا وخطرًا على الزوجين، حيث يصبح غياب أو حضور احدهما لا يفرق، وقد يكون البُعد أفضل في بعض الأوقات،

مما يؤدي إلى شيوع الكدر والاكتئاب ويظهر القلق والتوتر، ويتطور الإحساس إلى ظهور العنف والغضب والاعتداء اللفظي أو الجسدي بينهما. Babaeei & (Sadeghi, 2012)

وينعكس الطلاق الصامت في انخفاض كفاءة الأسرة بالتدريج، وتتأثر صحتها النفسية ويشعر الأبناء بنقص الأمان والدفء والمودة، وينقص الدعم العاطفي ويزيد تفكك الأسرة، حيث أظهرت العديد من الدراسات كدراسة " عبد المجيد، ٢٠٠٦" أن الأطفال الذين يعيشون في بيئة تسودها الخلافات والصراعات يعانون في المستقبل من مستوى تقدير الذات لديهم، ومشكلات في تكوين علاقات سوية، كما وجد علاقة ارتباطية بين الطلاق الصامت كما يدركه الأبناء وبين السلوك العدواني لديهم عن الأطفال الذين يعيشون داخل اسر سوية.

**إشكالية الدراسة:**

يعد الطلاق الصامت من أصعب أنواع المشكلات كونه لا يمنح المرأة والرجل فرصة بداية لحياة جديدة أو إكمال حياتهم الزوجية بشكل طبيعي، علاوة على أنه يصعد الخلافات والمشاكل داخل الأسرة، والكثير من الأزواج يجد حرجًا في الاعتراف والمصارحة بهذه المشكلة، واللجوء للمختصين لطلب المشورة والنصح، أو حتى المصارحة والمكاشفة فيما بينها، مما ينجم عنها حالة من الحزن والكبت نتيجة عدم المكاشفة، بالإضافة إلى عدم تقدير أحد الزوجين للطرف الأخر، أو عدم قيام الزواج على قناعة كاملة.

إذ يعتبر الزواج التقليدي العامل الرئيس للطلاق الصامت، في حالة غياب المشاعر ووجود الفروق الاجتماعية والاقتصادية وعدم تقديم أي منهما التضحية والتنازلات، ومحاولة الحفاظ على المظهر الاجتماعي واللائق أمام المجتمع، بالإضافة إلى الخوف على الأبناء في حالة الطلاق الرسمي والخوف من لقب المطلق ( شحاتة، ٢٠٠١: ٢٦٥).

ويعتبر الطلاق الصامت تدميرًا للعلاقات الزوجية، بل واشد مرارة من الطلاق الرسمي، نظرًا لان الاستنزاف النفسي فيه موجع ومؤلم للطرفين، ولا يمنح الفرصة لحياة كريمة بينهما، ويتزايد الشعور بالدونية والنقص والاكتئاب والوحدة في مثل هذه المشكلة، ويترك هذا النوع من أنواع الانفصال أثرا مدمرًا على نفسية الزوجة والزوج والأبناء ( العتيبي، ٢٠١٨: ١٨٤).

ويمكن تصور الطلاق الصامت بالمسرحية التي يستمر عرضها يوميًا دون أن يكون لها نهاية يسدل بعدها الستار، وبالتالي يسود التعب كل الأفراد فيها، يبدو عليهم الإرهاق والإنهاك، يحاولون التماسك وإظهار الصمود، بينما حياتهم في الواقع تنهار بشكل مخيف ومؤلم، ويمتد الأثر المدمر للطلاق الصامت إلى الأبناء كونهم عرضة لتنفيس المشاعر السلبية من أحد الطرفين أو كليهما، وتشير الأرقام إلى أن ٨٠% من حالات الانفصال تكون بسبب المعاناة من انعدام الأحاسيس والمشاعر، وعدم تعبير الزوج عن مشاعره لها، وعدم وجود حوار يربط بينهما، كما تشير إحصائيات عالمية إلى أن (٩) من كل (١٠) سيدات يعانين من انعدام المشاعر وصمت الأزواج المرتبطين منذ أكثر من خمس سنوات ( www.almostshar.com)

ويرجع الطلاق الصامت بين الزوجين إلى عوامل متعددة ومنها ما يكون في البُعد التعبيري، والأخرى تكون في البُعد الذرائعي، فالبُعد التعبيري هو فتور المشاعر بين الزوجين وسوء التوافق الجنسي، والاضطرابات النفسية التي يعاني منها أحد الزوجين أو كليهما، والبُعد الذرائعي يتمثل في المجال الاقتصادي من حيث عدم الإنفاق والضغوط الاقتصادية، وعدم التجانس بينهما من الجانب الاجتماعي، كما يحدث هذا النوع من الطلاق بسبب عامل أو أكثر من العوامل كعدم التكافؤ بين الزوجين، الاختيار الخاطئ لشريك الحياة، والفارق في السن بين الزوجين، والفتور والروتين المتكرر لأحد الزوجين أو كليهما، بالإضافة إلى وجود اتجاهات سلبية نحو شريك الحياة، وفقدان الثقة بين الزوجين، وسلبية التواصل بينهما، ووجود العنف المتبادل، مما يؤدي إلى الفتور في العلاقة

الزوجية واتجاه أحد الزوجين أو كليهما إلى غرف الدردشة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث إنها تساعدهما على الهروب من العلاقات الاجتماعية المباشرة إلى علاقات محاطة بالكتمان ومحكومة بالسرية ومأمونة العواقب في الظاهر، إلا إنها قد تقود إلى عواقب خطيرة تهدم حياة الأفراد ومستقبلهم مما يقود الأسر إلى علاقات منحرفة، وهذا ما أشارت اليه دراسة " Barzoki, 2015" بأن الطلاق الصامت يحدث نتيجة عدم التكافؤ الذي يؤدي إلى الشعور بعدم المساواة باعتباره السبب الرئيس للطلاق الصامت، وأكدت دراسة "الصبان، ٢٠٢٠" على أن فارق في السن بين الزوجين أكثر من عشر سنوات يعد أحد العوامل المؤدية إلى الطلاق الصامت، وأظهرت دراسة "عقله، ٢٠١٩" وجود علاقة ارتباطية بين الطلاق الصامت ومستوى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وأكدت نتائج دراسة " عطايا، ٢٠٢١" بوجود علاقة قوية بين كل من الدوجماتية المتمثلة في التسلط والاستبداد بالراي، والالكسيثيميا المتمثل في عدم القدرة على التعبير أو التمييز بين المشاعر والانفعالات، وبين الطلاق الصامت.

وللطلاق الصامت العديد من المؤشرات والمظاهر تتمثل في سلبية التواصل بين الزوجين والخلافات بينهما، وهذا ما أشارت اليه دراسة "الحوراني، ٢٠٢٠" بأن مؤشرات الطلاق الصامت هو غياب التواصل الأسري، وعدم وجود اللمسة الرومانسية والعاطفية، ولا يترتب على الطلاق الصامت بين الزوجة والزوج تهديد العلاقة الزوجية بالانفصال فحسب، بل بتفكك الروابط بين أفراد الأسرة، وهذا التفكك يعاني منه الأبناء معاناة مرة لافتقادهم لمودة الأب، وحنان الأم، ولرحمة الأسرة وأمن وسكينة الاستقرار في منازلهم، نظرًا لأن فاقد الشيء لا يعطيه، والزوجة التي تفقد العواطف والحنان والمشاعر من اقرب الناس لها وهو زوجها،، والزوج المشغول دائما بعمله ولا يهتم بأبنائه، ويهتم ببناء أجسامهم ولا يهتم بمشاعرهم، لن تمد مظلة المشاعر الطيبة إلى أبنائهما ( عرجاوي، ٢٠٠١: ٧٩).

يتضح من خلال ما سبق أن قضية الطلاق الصامت قضية متشعبة ومتداخلة تتشابك فيها الأسباب والنتائج معًا بهدف تشكيل حلقة مفرغة من افتقاد الأمان في الأسرة، وانطلاقا من ذلك جاءت الدراسة الحالية لإلقاء الضوء على مستوى التوافق الاجتماعي للمرأة في ضوء الطلاق الصامت من خلال علاقة فترة التنشئة الأسرية الزواجية للبنات بمشكلة الطلاق الصامت، وعلاقة فترة الخطوبة بمشكلة الطلاق الصامت، طبيعة العلاقة بين طرفي الحالة في فترة السنوات الأولى من الزواج، ومعرفة الأسباب المؤدية إلى الطلاق الصامت، ومؤشرات الطلاق الصامت، ومعرفة الصراعات الناجمة عن الطلاق الصامت، وكيفية تعامل الحالة مع الطلاق الصامت، ومبررات قبولها على الاستمرار في هذا الوضع.

## أهمية الدراسة:

### الأهمية العلمية:

- تزويد المكتبات والباحثين بالأبحاث المرتبطة بالعوامل المؤدية إلى الطلاق الصامت.
- ما ستقدمه الدراسة من نتائج ومقترحات قد يسهم في مواجهة مشكلة الطلاق الصامت.
- تنبع أهمية الدراسة في كونها تدرس مشكلة الطلاق الصامت لما له من تأثير سلبي على الحياة الأسرية، فهو خطر كبير على الزوجين وأبنائهما تربويًا، ونفسيًا، واقتصاديًا، واجتماعيًا.
- يعد موضوع الطلاق الصامت من المواضيع المهمة التي تحتاج إلى تضافر كافة التخصصات العلمية والتي منها الأنثروبولوجيا للتعرف على أسباب هذه المشكلة وأثارها على الزوجة .

### الأهمية التطبيقية:

- يتوقع أن يستفيد من نتائج الدراسة الحالية المخططون الاجتماعيون لشؤون الأسرة من أفراد ومؤسسات متخصصة، والمقبلون على الزواج من

الجنسين، والإرشاد الأسري والزواجي، والزوجان اللذان يعانيان من الفتور العاطفي في حياتهما.

- قد تساعد الدراسة الحالية المسؤولين في وضع السياسات الجديدة التي تخدم المجتمع من خلال التركيز على جوانب الوعي والإرشاد قبل الزواج وبداية الزواج والتدخل وقت الأزمات الزوجية.
- تساعد الدراسة الحالية المهتمين بشؤون الأسرة على وضع الخطط والبرامج الضرورية للحد من انتشار الطلاق الصامت في المجتمع، وربما تساعد المقبلين على الزواج وحديثات العهد بالزواج للتعرف على أسباب حدوث الطلاق الصامت لتجنبها.

## أهداف الدراسة:

**تتمثل أهداف الدراسة في الآتي:**

- التعرف على تأثير الجندر في عملية التنشئة الاجتماعية والتي تنعكس سلبًا على الزواج.
- رصد طبيعة العلاقة بين الزوجين في فترة الخطوبة، وفي فترة السنوات الأولى من الزواج.
- معرفة الأسباب المؤدية إلى الطلاق الصامت.
- الوقوف على مؤشرات الطلاق الصامت.
- التعرف على كيفية التوافق مع الطلاق الصامت.
- التعرف على مبررات قبول الزوجة على الاستمرار في الطلاق الصامت.

## تساؤلات الدراسة:

**السؤال الرئيس للدراسة:**

ما مظاهر التوافق الاجتماعي للزوجة في ضوء الطلاق الصامت؟

**ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:**

- ما تأثير الجندر في عملية التنشئة الاجتماعية ؟
- ما طبيعة العلاقة بين الزوجين في فترة الخطوبة، وفي فترة السنوات الأولى من الزواج؟
- ما الأسباب المؤدية إلى الطلاق الصامت؟
- ما مؤشرات الطلاق الصامت؟
- كيفية التوافق مع الطلاق الصامت؟
- ما تأثير التنشئة الاجتماعية على التوافق الاجتماعي في ضوء الطلاق الصامت؟

## مفهومات الدراسة:

### ١- التوافق الاجتماعي:

التوافق حسب علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا ينصب أكثر على البيئة، وخاصة بيئة النفس أي "أنه العلم الذي يهتم بالعمليات التوافقية العامة للإنسان ويدرسها" ( الشمري، ١٩٩٧)

فالتوافق الاجتماعي يعني إقامة الفرد علاقات مقبولة اجتماعيا تحقق له الأمن والراحة مع الأفراد الذين يقيم معهم علاقات ويتضمن الأمن والسعادة في علاقاته مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة القيم والمعايير الاجتماعية والامتثال النسبي لقواعد الضبط الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي وتقبل التغير الاجتماعي ( الريماوي، ١٩٩٨:٨).

أما التوافق الاجتماعي لدى علماء الاجتماع فهو "العملية التي تلجأ إليها الشخصية لتتمكن من الدخول في علاقة التوازن مع البيئة، مع إتاحة الشروط لتحقيق هذه العلاقة والحالة المعاكسة لذلك هي عدم التوافق، التي تشير إلى فقدان تلك الإخفاق في توفير هذه الشروط، وبالتالي التوافق ينصب

أكثر على البيئة، وخاصة البيئة الاجتماعية وعلاقة الفرد بالآخرين، فالفرد المتوازن هو الذي يحسن التعامل مع بيئته الخارجية بما يفضيه عليه من شروط ( الأمين، ٢٠٢٢: ٢٤).

وقد عرفه "عبد الخالق، ٢٠٠١: ٥٦" بأنه محاولة التوفيق بين متطلبات الذات والبيئة، والمقصود بالبيئة، هو المحيط الاجتماعي والعلاقات بين الناس في مجالات الأسرة والعمل وغيرها.

وعرف بأنه "قدرة الفرد على تكوين علاقة مناسبة ومسايرة لأعضاء الجماعة التي ينتمي اليها، ويحظى في الوقت ذاته باحترام وتقدير الجماعة لأفكاره وآرائه" ( مشهدي والحسيني، ٢٠١٦: ٢١٢).

وعرفه "الجماعي، ٢٠٠٧، ٨٠" بأنه "الفرد وبيئته في علاقة يجب أن تبقي على درجة كافية من الاستقرار، ولكن الفرد والبيئة يتغيران وأن كل تغير يجب أن يكون تغييرًا مناسبًا للبقاء على استقرار العلاقة بينهما، وهذا التغيير اللازم هو التهيئة أو التوفيق، بينما العلاقة المستقرة بينهما هي التوافق، فإن عجز الفرد عن التوافق مع البيئة تمامًا ينتج عن ذلك التوافق السلبي، أو ما يسمى "سوء التوفيق".

يتضح من خلال ما تم عرضه أن التوافق الاجتماعي يتمثل في بعدين وهما: الأول يتمثل في التوافق النفسي الداخلي بين الفرد وذاته، أما البعد الثاني يتمثل في التوافق الاجتماعي الخارجي بين الفرد والبيئة التي يعيش فيه الفرد، وفي الواقع لا يمكن الفصل بين هذين البعدين لأن الفرد ذو تركيبة اجتماعية نفسية.

**أما التعريف الإجرائي لمفهوم التوافق الاجتماعي** هو "أن الزوجة عليها أن تعدل من سلوكها إذا ما اصطدمت رغباتها مع المجتمع من أجل استعادة الانسجام مع أسرتها، وذلك إما باتباع التقاليد والخضوع للالتزامات الاجتماعية أو تغير من عاداتها واتجاهاتها لكي تتوائم مع أسرتها التي تعيش معها"

**٢- الطلاق الصامت:**

الطلاق الصامت هو حالة نشأت في مجتمعاتنا، وهو يعتبر أخطر وأشد فتكًا على الأسرة من الطلاق الرسمي، نظرًا لأنه يبقى عقد الزواج ساريًا بين الزوجين، ولكن كلًا منهما يعيش بمعزل عن الأخر في كافة جوانب حياته، حتى أنهما لا ينامان في نفس الغرفة، وتأتي هذه الحالة عند غياب الحب والمودة والمحبة التي تبنى عليها المنازل فتنزع هذه الصفات الحميدة من قلوبهم، ولا يبقى إلا واجب الوجود سويًا، وذلك خوفًا من لقب مطلقة أو مطلق، نظرا لنظرة المجتمع للمطلقات، وفي هذه الحالة لا يعرف عنها أحد خارج الزوجين، فأمام الأقارب والأهل والجيران والأصدقاء يكونان كأنهما متزوجان ومتفهمان، ولكن في خلوتهما يخلعان نقاب العائلة ويعودان إلى وجه الفراق والانشقاق (العتيبي، ٢٠١٨: ١٩٤).

عرف الطلاق لغويًا بأنه "الشقاق والاختلاف" (مجمع اللغة العربية، ١٩٩١: ٦٠٩)

أما الطلاق اصطلاحًا "هو انفصال رابطة الزواج من خلال ترتيبات نظامية يضعها المجتمع في الغالب اعتمادًا على أسس دينية سائدة، ويعتبر الإسلام الطلاق أبغض الحلال عند الله لأنه ينجم عنه تفكك الأسر وما يترتب عليه من مشكلات"

وعرف بأنه "آلية نفسية يستخدمها الأزواج عندما يشعرون أن الزواج أصبح يمثل تهديدًا لرفاهيتهم النفسية" (Park, et al, 2016).

أما الطلاق الصامت فقد عرفه "العبيدي، ٢٠١٥: ٢٥" بأنه "حالة من الفتور بين الزوجين وعدم التفاهم في كافة الأمور الحياتية، وفقدان للسكينة، والمودة والرحمة بينهما، وبمرور الأيام تتطور إلى انفصال في كل شيء وتسود مشاعر الغربة بينهما تحت سقف واحد".

وعرفه من قبل "الخولي، ٢٠١٣: ٢٥٦" بأنه "نهاية غير رسمية للعلاقة

الزوجية، وعدم وجود تواصل وتفاعل بين الزوجين، وعدم وجود العلاقة الزوجية التي بدورها تزيد من الحب والمودة، ويصبح هناك برود في الأحاسيس والمشاعر لدرجة أنه في بعض الحالات تنعدم الغيرة لأحد الطرفين أو كليهما، الذي يعد المحرك الأساسي في الحياة الزوجية، والدليل على استمرار المودة والحب، ويصبح بين الزوجان كأنهما جيران في بيت واحد"

وعرف بأنه " هجر الزوج لزوجته سواء كان الهجر في التفاهم وفي العلاقة العاطفية، وفقدان السكينة والمودة مع قيام الزوج بالحقوق الزوجية الأخرى بحيث يظهر للأفراد استقامة العلاقة الزوجية" (مصطفى وأخرون، ٢٠١٩: ٤٤٩).

وعرف بأنه "الانشقاق أو الانفصال النفسي الذي يعيشه العديد من الأزواج دون طلاق فعلي" وعرف بأنه "عدم التفاهم والانسجام بين الزوجين هو في حد ذاته، والفشل في العلاقة بين الزوجين، ومن ثم فإن استمرار الزوجين معًا حتى الموت لا يعني بالضرورة نجاح علاقتهما الزوجية واستقرارها، بل غالبًا يكون ارتباط بأسباب متنوعة (كيلاني، وأبو زيد، ٢٠٢١: ٣٣٤).

وأشار كل من " Roseberg & Rosberg, 2002" في كتابه "Divorce-proof your Marriage" بأن رحلة الطلاق الصامت تمر بمراحل، وهذا ما تم تطبيقه في الدراسة الحالية، وتتمثل في الاتي:

- **مرحلة الحلم:** وتعرف هذه المرحلة بمرحلة العيش بالأحلام، وقد يخطئ الزوجان في تقييم الحياة الزوجية، بحيث يعتقد كل منهما بأن الزواج لا يحتاج إلى جهد وعمل دائم للوصول إلى السعادة الزوجية، وأن وجود الخلافات والمشكلات الزوجية محتمل حدوثه، ولكن عدم الرغبة في حلها يؤدي بالزوجين للانتقال إلى المرحلة التالية في الحياة الزوجية.
- **مرحلة خيبة الأمل:** تحدث عندما يفشل الزوجان في الوصول إلى التوقعات التي وضعوها لأنفسهما قبل الدخول في العلاقة الزوجية، فكل زواج يمر

بفترات خيبة أمل وإحباط، ولكن قدرة الزوجين على فهم ذلك يساعد في تنمية العلاقة الزوجية بينهما وتقويتها، وفي حالة عدم توصل الزوجين إلى حلول فعالة للإحباط وخيبة الأمل التي تواجههما يؤدي ذلك إلى تعميق حدة هذه المشكلات والصراعات وشعور الزوجين بالقلق والتوتر، نظرًا لان منظومة الزواج تقوم على أساليب حياة مختلفة فكل زوج لديه عاداته وتقاليده وفلسفته، علاوة على الفروق بين المرأة والرجل.

- **مرحلة اليأس والخذلان:** تحدث عندما يشعر الزوجان باليأس والخذلان في حياتهما الزوجية، عندما تصبح حاجات الحب الأساسية غير مشبعة من خلال الزواج.
- **مرحلة التباعد:** ففي هذه المرحلة ينشغل الزوجان في بناء أنفسهما اجتماعيًّا أو وظيفيًّا متناسين حياتهما الأسرية والزوجية.
- **مرحلة الانفصال:** وهى مرحلة يعيش الزوجان معًا ولكنهما منفصلان، ولا يوجد بينهما أي نوع من الاتصال، ومن الممكن أن يبحث كل مهما عن علاقة حميمة مع شخص آخر خارج إطار العلاقة الزوجية.
- **مرحلة الشقاق:** في هذه المرحلة يعيش الأزواج حياة أشبه بالمعركة وتنقسم إلى نوعين، فالنوع الأول بارد حيث لا يوجد علاقة جسدية حميمة، أما النوع الثاني: وهو النوع المشحون كالحرب والنزاع المشتعل أغلب الوقت مع عدم الاحترام وغياب العلاقة الحميمة بينهما، ووجود الاحتقار بين الطرفين.
- **مرحلة الطلاق العاطفي:** في هذه المرحلة يعيش الزوجان في حالة زواج قانوني، بينما هما منفصلان عاطفيًا، وتتصف حياتهما اليومية بالانشقاق، والتنافر، والتباعد، ويعيشون تحت سقف بيت واحد، ولكنهما متباعدان أميالًا عن بعضهما البعض، ولا يوجد مقومات للعلاقة الزوجية بينهما.

**أما التعريف الإجرائي للطلاق الصامت** يتمثل في "حالة غياب العواطف

والمشاعر من الحياة الزوجية، فيعيشان في مكان واحد وتحت سقف واحد وكأنهما غريبان عن بعضهما وهما مضطران إلى ذلك، إما حفاظًا على شكل الأسرة أمام المجتمع الذي يستنكر الطلاق الرسمي أو حفاظًا على الأبناء من الضياع، ولا تقتصر الآثار السلبية للطلاق الصامت على الزوجين بل أنها تمتد إلى باقي أفراد الأسرة".

**الرؤية النظرية للدراسة:**

- **نظرية الجدلية الصراعية:**

افترضت هذه النظرية أن الصراع لصيق بطبيعة المجتمع، وأنه عام في كافة الوحدات الاجتماعية، وبالأخص الأسرة وهى الوحدة الرئيسة في المجتمع، طالما كانت هناك حياة أسرية فلابد من وجود صراعات ما تسود بناءها وعناصر ثقافتها، والمقصود هنا بالصراع التضاد والخلاف بين وظائف وأدوار الزوجين، كونه عاملًا من عوامل انهيار وهدم الأسرة.

ويتمثل مفهوم الصراع تطاحن الزوجين مع ثقافة المجتمع بهدف الوصول إلى توافق وتكيف بعض المكاسب الاجتماعية والفردية، وللصراع الأسري بعدان، البُعد الأول ثقافي، وهو صراع بين معايير وقيم أزواج من مستويات وطبقات اجتماعية متنوعة، أو بين زوجين من أجيال متتالية، والبُعد الثاني يتمثل في صراع الأدوار بين الذكور والإناث، ومحاولة تحرر أحدهما من ضوابط وقيود المجتمع وتمسك الآخر بها.

- **نظرية تبادل الأدوار:**

تقوم على محاولة تعديل أدوار كل من الزوج والزوجة في الأسرة بشكل يرضي طرفي الصراع كالإشراف على رعاية الأطفال، وأدوار الميزانية والإنفاق، وإدارة البيت، ويكون هذا كفيلا بتهدئة النفوس، وتجنب الخلافات بينهما والإثارة من أجل عدم قيام صراعات بينهما، وبالتالي فإن قرارتهم لا تكون وليدة اللحظة وعشوائية، بل يقومون بعملية حسابية للربح والخسارة التي سوف يتحملونها

نتيجة قراراتهم، وبالتالي يتخذون القرار طبقا لمبدأ المكاسب والخسائر، فالنساء عندما تتخذن قرار الزواج يدرسن مكسبهن وخسارتهن، علاوة على ذلك تتعذر المرأة الحياة الزوجية بين زوجها، وتصبح الحياة مليئة بالخلافات والمشكلات، فإن المرأة تحاول تقدير مدى الخسائر الناجمة عن الطلاق الفعلي ومقدار الأرباح، فإذا أحست أنها ستكسب إذا تم قرار الطلاق والعكس صحيح إذا شعرت أنها تخسر عند طلاقها فإنها سوف تستمر في حياتها الزوجية (الرقيعي، ٢٠١٥: ٤٣).

**نظرية العمل العاطفي:**

تعد "Hochschild" من أبرز المنظرين في هذا المجال، حيث ظهرت أولى إسهاماتها في كتابها "القلب المروض" الذي أرادت من خلاله توضيح فكرة إدارة العاطفة من خلال العقل، إذ يصفه مجموعة من الدارسين بأنه عمل استفزازي لأنه يدمج بين العقل والعاطفة وكيفية تحول العاطفة لفعل يدار بحكمة وبعقل، ولقد ركزت من خلاله على القيمة التبادلية للشعور، إذ ارتبطت مباشرة مع النظرية التبادلية ووضحت الفروق والتباين بين التبادلات المباشرة والمرتجلة.

وعملت " Hochschild " على توفير رؤية حول التحولات الروتينية والصراعات اليومية بين المنزل والحياة العملية، التي تنطوي على العديد من المعتقدات والقيم والمواقف، والعواطف والممارسات، وأشارت "Hochschild" إلى أن العمل ليس العمل ذو الأجر فحسب، بل هناك عمل عاطفي يسبق العمل الخارجي والعمل المدفوع، ويتمثل في السيطرة على مشاعر الأفراد وإدارة المشاعر وضبطها وهو محسوس إلا من خلال تفاعلات وسلوكيات الأفراد، وأكدت على أن العمل ذو قيمة تبادلية، إذ يضطر الناس في العديد من الوظائف إلى إظهار عكس ما يشعرون به، وهذا الوضع لا يستمر كثيرًا بل هو قائم في فترة عملهم، بمعنى أن هؤلاء الأفراد يبيعون مشاعرهم كما لو أنها سلعة تباع وتشترى.

وأكدت "Hochschild" أن الفرد هو من يعمل على إثارة مشاعر معينة حسب المكان والمناسبة، ومن جانب آخر فإن منظور العمل العاطفي يختلف عن منظور التحليل النفسي، فهو من خلاله يتيح الفرصة لفحص إدارة الشعور ودراستها، والإيدلوجيا، وقواعد الشعور، والمجموع المحيط بالفرد، إذ يقصد إدارة الشعور قدرة الفرد على السيطرة على مشاعره وعواطفه وتسييرها حسبما يريد، بل قواعد الشعور هي تلك القواعد والمعايير المرتبطة بالإيدلوجيا الخاصة بالمجتمع، بمعنى أن عواطفنا مرتبطة بفكر المجتمع وأيدولوجيته.

وقد ركزت "Hochschild" عن كيفية متابعة العواطف كجزء لا يتجزأ من إدارتنا لذواتنا، ومن ثم تكون قد أكملت ما بدأه " جوفان" عن نظرية العمل المسرحي، حيث إنه أكد على أن الإنسان يمكنه التلاعب بكثير من الأمور خلال الحياة اليومية بهدف إظهار جزء معين من الشخصية من دون غيره في أحداث ومواقف معينة.

وأكدت " Hochschild" أن للمهام التي تستدعي العمل العاطفي ثلاث خصائص وهى:

- يجب على العامل أن يجرى صوتًا لصوت أو اتصالا وجها لوجه مع الجمهور.
- يطلب من العامل ممارسة درجة من السيطرة على الأنشطة العاطفية للعمال.
- يسمح للعامل أن ينتج صيغة عاطفية في الشخص الأخر كالخوف أو الامتنان ( ولف ووالاس، ٢٠١١:١٨٧).

**يتضح من خلال نظرية العمل العاطفي أنها تركز على ما يلي:**

- إدارة العواطف؛ أي خلق عرض للوجه والجسد بحيث يكون ملحوظًا وباديًا للعيان، بصرف النظر عما يكنه الفرد من مشاعر وهذه العملية تتطلب جهدًا كبيرًا.

- التشتت العاطفي؛ أي الجهد المبذول من الفرد لإبقاء الاختلاف بين الشعور الفعلي والتصرف الظاهر للعيان، وهو ناتج عن إدارة العاطفة والكفاح الداخلي بهدف الحفاظ على التوازن الخارجي.
- القيمة التبادلية للعواطف؛ أي وجود ثمن تبادلي للمشاعر والعواطف وتشبهها بالبضاعة التي تباع وتشترى، وإن أي مشاعر وعاطفة تخرج من الفرد تعتبر قيمة تبادلية، وينطبق ذلك على الاحترام، أو الحب، أو العمل الخارجي فهو يتطلب مقابلًا حتى يستمر.
- الصراعات الحياتية والتحولات الروتينية بين المنزل والحياة الخاصة والحياة العملية، والتي تنطوي على العديد من المعتقدات والقيم والممارسات والمواقف والعواطف.
- العواطف والمشاعر تعبر عن عمل عاطفي وإدارة الفرد الداخلية لتبدو متزنة أمام الأفراد.
- الأساليب التي ينطوي عليها العمل العاطفي تتمثل في طريقة استعمال إيماءات الجسد في موقف معين، والطريقة المعرفية، واستعمال لغة حوار معينة.
- الربط بين المشاعر والعواطف والتفاعل الاجتماعي، بمعنى أن الفعل الاجتماعي في سياقه التفاعلي مرتبط بالأحاسيس والمشاعر والعواطف التي تحدده وتضفي عليه معاني كثيرة (الحوراني، ٢٠٢٠: ٤٦٩).

وفي ضوء ما سبق يمكن استخدام نظرية العمل العاطفي في توجيه الدراسة، حيث إن الطلاق الصامت من الممكن أن يكون عملًا عاطفيًا يدار من جهة المرأة، وإن وجود غياب وفجوة التواصل أو الحوار بين الزوجين يضع حواجز في العلاقة الزوجية، ومن أجل استمرار العلاقة الزوجية فإن الزوجة تظهر نوعًا من التقبل الظاهر مع الاحتفاظ بالرفض الداخلي/الباطن، وإن هذا العمل العاطفي يتطلب الكثير من الطاقة والجهد وبداخله الكثير من التشتت والصراع

والتوتر العاطفي الداخلي، مما يجعله عملًا مجهدًا وصعبًا بالنسبة للمرأة، وإن المطلوب هو الاستمرارية وهو ليس فعلا يدوم يوم أو يومين بل سنوات طويلة، وإن التشتت والتوتر العاطفي المجهد للزوجة هو ما يحدث بالفعل في العلاقة التي يسودها الطلاق الصامت، فلا رغبة في الطلاق الفعلي ولا وجود مودة ومشاعر فعلية تديم العلاقة الراهنة، وفي هذه الحالة فإن الثمن التبادلي بالنسبة للزوجة هو الاستقرار ورعاية الأبناء والابتعاد عن وصم الطلاق مما يولد البرود والصمت العاطفي في العلاقة.

## الدراسات السابقة:

جاءت دراسة "الحوراني، ٢٠٢٠" للكشف عن الطلاق العاطفي في الأسرة الإماراتية، وبلغت عينة الدراسة من ٣٠ امرأة من إمارة الشارقة، وتمثلت أدوات الدراسة في المقابلة المتعمقة، وأظهرت الدراسة أن مؤشرات الطلاق العاطفي هي غياب الزوج والخيانة الزوجية، وعدم التواصل الأسري، وعدم وجود اللمسة العاطفية والرومانسية، والبرود في العلاقة، وانقطاع العلاقة الحميمة لفترات طويلة.

وهدفت دراسة "Ismail, et al, 2017" إلى التعرف على العوامل الاجتماعية والنفسية المؤدية إلى الطلاق الصامت، وأظهرت الدراسة أن العوامل النفسية والاجتماعية ذات علاقة إيجابية مع الطلاق الصامت، إذ إن العوامل الاجتماعية تحتل المرتبة الأولى كمؤثر على حدوث الطلاق الصامت من عدمه، ثم المؤثرات النفسية والضغوطات الفردية، وانعدام الحوار والمناقشة وعدم المشاركة في الاهتمامات والمناسبات من أبرز المتغيرات التي لها الأثر الكبير في حدوث الطلاق الصامت الذي يقف خلف الخلل في هيكلة الأسرة.

وتوصلت دراسة " Hansen & Shireman, 2015" إلى أن عملية الطلاق الصامت عملية متعددة المراحل على مر الزمن، قد تتداخل المراحل وقد لا تحدث بالضرورة بترتيب ثابت، وكشفت نتائج الدراسة أن عملية الطلاق

العاطفي تستغرق ما لا يقل عن سنتين لإكمالها، وعندما تبقى المشاعر دون اهتمام تؤدي إلى تأثيرها السلبي في العلاقات القرابية بالمحيطين بأهل الزوجة والزوج، أو حتى الأقارب والأصدقاء من بعيد، بسبب التوتر الداخلي الذي يسود العلاقة ذاتها، وعدم القدرة على ضبط هذا التوتر، كما أشارت إلى أن مرحلة اللاشيء هو عنصر مهم من عناصر عملية الطلاق الصامت، حيث إنه دونها لن يصل طرفا العلاقة للطلاق الصامت.

دراسة "Arfa-Ee, 2015"، وقد هدفت إلى التعرف على الدور الوسيط للاختراق بين مهارات التواصل والطلاق العاطفي لمجموعة من الموظفين المتزوجين، وبلغت عينة الدراسة من ٢٥٠ من الأزواج والزوجات العاملين في إحدى شركات البترول، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنَّ عدم إشباع الحاجات الجنسية يعد أحد أهم العوامل المؤدية إلى الطلاق العاطفي، ووجود علاقة عكسية بين مهارات التواصل والطلاق العاطفي، أي كلما ضعفت مهارات وتناقضت التواصل بين الزوجين، كلما ارتفع معدل الطلاق العاطفي.

وهدفت دراسة "Torkman, et al, 2014" إلى التعرف على أثر شبكات التواصل الاجتماعي على الطلاق العاطفي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين قضاء وقت كبير على الشبكات الاجتماعية من قبل الزوجين والطلاق العاطفي، حيث يشترك أحد الزوجين في المناسبات المختلفة مع الأصدقاء عبر شبكات التواصل الاجتماعي، ويتلقى دعمًا معنويًا من هؤلاء الأصدقاء بدلا من أحد الزوجين، وهو الأمر الذي يؤثر على العلاقة الحميمة بينهما، وبالتالي يؤدي إلى الطلاق الصامت أو العاطفي، كما توصلت الدراسة إلى أنَّ عدم الإشباع الجنسي يعد متغيرًا وسيطًا بين قضاء وقت كبير على شبكات التواصل الاجتماعي والطلاق الصامت أو العاطفي.

تناولت دراسة "الصغير، ٢٠١٤" أهمية حاجات الاحترام والتقدير والفهم للزوجة وأثره على التوافق الزواجي، وتوصلت إلى حاجة الزوجة إلى التقدير والفهم والاحترام لما له علاقة عكسية بطبيعة التجاوب والتفاعل مع الزوج، أي

كلما قل التقدير والاحترام والفتور في العلاقة الزوجية. وقد ربطت الدراسة بين الحاجة إلى المدح والثناء والتقدير والمظهر الخارجي للمرأة، مما لا شك فيه أن العلاقة العكسية تؤدي إلى عدم حماس المرأة للعلاقة الزوجية، وأكدت الدراسة أن فتور الزوجة ينجم عن تجاهل الزوج لحاجة الفهم والاحترام والحب والاهتمام وما يرتبط بها من تجاهل في الاهتمام من الجانب الجنسي، وهذا مرتبط بالتجاهل والإهمال مع مرور سنوات الزواج وقلة شغف واهتمام الزوج بالحياة الزوجية.

وهدفت دراسة " Eskafi, et al, 2014 " إلى التعرف على أثر شبكات التواصل الاجتماعي على الطلاق الصامت، وأشارت الدراسة إلى وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين قضاء وقت كبير على الشبكات الاجتماعية من قبل الزوجين والطلاق الصامت، حيث يشترك أحد الزوجين في الأنشطة المختلفة مع الأصدقاء عبر شبكات التواصل الاجتماعي، ويتلقى تعزيزا ودعما معنويا من هؤلاء الأصدقاء بدلا من شريك الحياة، الأمر الذي يكون له بالغ الأثر على العلاقة الحميمة بينهما، وبالتالي الوصول إلى الطلاق الصامت، كما كشفت نتائج الدراسة أن عدم الإشباع الجنسي يعد متغيرًا وسيطًا بين قضاء وقت كبير على شبكات التواصل الاجتماعي والطلاق الصامت.

ودراسة "هادي، ٢٠١٢" التي هدفت دراسة أسباب الطلاق العاطفي، التي توصلت إلى أنَّ حاجة الرجل إلى الاهتمام والحب والعاطفة تزيد عن حاجة المرأة، لأنها أم وعاملة وربة منزل مما يضعها تحت ضغوط تجعلها تضع كل مشاعرها الوجدانية والعاطفية المرتبطة بتأسيس المنزل والأبناء، دون اهتمام ومراعاة بالرجل الذي يكون في هذه المدة عرضة لأي نزوة عابرة من الممكن أن تؤثر في درجة الثقة والأمان في العلاقة الزوجية، مما يولد الفراغ والفجوة العاطفية للزوج دون شعور الزوجة، كما أظهرت نتائج الدراسة أن الأسرة لها قيمة تبادلية تؤثر في التفاعل داخل الأسرة ونمط اتخاذ القرار، وبناء القوة.

دراسة "Golzari, 2011" هدفت إلى التعرف على نتائج الطلاق العاطفي واستراتيجيات التعامل معه، وتوصلت إلى أن تعرض المرأة وأطفالها لضغوط ومشكلات عاطفية نتيجة للطلاق الصامت، وتمكنها من إدراج استراتيجيات مختلفة لمواجهتها، وأمكن التمييز بين ثلاثة أنماط من الاستراتيجيات وهى: لجوء المرأة إلى التركيز على نفسها والتركيز على الأطفال، والتركيز على العلاقة الزوجية وتحسينها، واعتماد الاستراتيجية التي تركز على الذات وتحسين الحياة الشخصية.

هدفت دراسة "بركات، ٢٠٠٨" إلى التعرف على العلاقة بين الجمود الذهني والقدرة على حل المشكلات، وبلغت عينة الدراسة من ٢٤٠ من الطلاب، وتم تطبيق مقياسي الجمود الذهني، وحل المشكلات، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين مستوى الجمود الذهني والقدرة على حل المشكلات؛ بمعنى أنه كلما زاد مستوى الجمود الذهني لدى الأفراد كلما تناقصت القدرة على حل المشكلات لديهم، وأظهرت النتائج أيضًا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الجمود الذهني تعزي لمتغيري المستوى التعليمي والجنس.

**موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:**

إن عرض جوانب التشابه والاختلاف مع الدراسات السابقة التي تناولت مشكلة الدراسة، يتيح فرصة لبيان الإضافة العلمية للدراسة الحالية، ويؤكد أن الدراسة الراهنة مكملة لما انتهت اليه الدراسات السابقة التي تناولت ظاهرة الطلاق الصامت/العاطفي في المجتمع المصري والمجتمعات العربية والأجنبية، ويمكن تحديد جوانب التشابه والاختلاف وفقا للعناصر التالية:

- **من جانب الأهداف:** هدفت الدراسات السابقة بصفة عامة إلى دراسة العوامل الاجتماعية المتعلقة بمشكلة الطلاق الصامت/العاطفي، وبالأخص المرتبطة بالزوجين، أما عن الدراسة الحالية فهي تحاول رصد الظروف

الثقافية والاجتماعية والسلوكية والاقتصادية للمرأة المطلقة عاطفيًا/صامتًا خلال المراحل العمرية بداية من تنشئتها أسريًا، ثم مرحلة الخطوبة، ثم مرحلة السنوات الأولى من الزواج، رصد مؤشرات الطلاق الصامت لدى المرأة، وكيفية تعامل المرأة المطلقة عاطفيًا/صامتًا، ومبررات قبولها على بهذا الوضع.

- **من جانب أداة الدراسة:** اعتمدت الدراسات السابقة في جمع المعلومات والبيانات على أداة الاستبيان التي توزع على المطلقات، بينما الدراسة الحالية استخدمت أداة المقابلة المفتوحة "مع حالة الدراسة".
- **من جانب المنهج:** تباينت المناهج المستخدمة في الدراسات السابقة كالمنهج الوصفي، والمنهج الوصفي التحليلي، والمنهج المقارن، بينما الدراسة الحالية تمثلت في استخدام منهج دراسة الحالة؛ وهو منهج كيفي أنثروبولوجي يساعد في الحصول على معلومات لا تستطيع المناهج الكمية الحصول عليها في مثل مشكلات الطلاق الصامت/ العاطفي الذي يحاط بالكتمان والسرية التامة.

وبالمقارنة مع الدراسات السابقة؛ فإن الدراسة الحالية تمثل إضافة معرفية لأنها تنطلق من نظرية تناقش أبعاد الطلاق الصامت بوصفه عملًا عاطفيًا من قبل مؤشرات الإجهاد وتشكله الإجهاد الناجمة عنه وعملية إدارته وكيفية استمراريته بموجب متطلبات الواقع الاجتماعي، بالإضافة إلى أن الدراسة الحالية تعتمد على مقاربة نوعية الطلاق الصامت / العاطفي التى تتيح للنساء المتزوجات أن يعبرن عن الحالة كما يعشنها بالفعل.

**الإجراءات المنهجية للدراسة:**

**(١) نوع الدراسة:**

تنتمي هذه الدراسة إلى مجال الدراسات الأنثروبولوجية الوصفية التحليلية، حيث تهدف إلى وصف ومعرفة طبيعة التوافق الاجتماعي للمرأة في

ضوء الطلاق الصامت من خلال المنهج الأنثروبولوجي باستخدام دراسة الحالة.

**(٢) منهجية الدراسة وأدواتها:**

اعتمدت الدراسة على عدد من الأدوات البحثية منها:

**المقابلة المتعمقة والمفتوحة :** حيث تم التركيز على معرفة علاقة فترة التنشئة الأسرية الزواجية للبنات بمشكلة الطلاق الصامت، وعلاقة فترة الخطوبة بمشكلة الطلاق الصامت، طبيعة العلاقة بين طرفي الحالة في فترة السنوات الأولى من الزواج، ومعرفة الأسباب المؤدية إلى الطلاق الصامت، ومؤشرات الطلاق الصامت، ومعرفة الصراعات الناجمة عن الطلاق الصامت، وكيفية توافق الحالة مع الطلاق الصامت، ومبررات قبولها على الاستمرار في الطلاق الصامت

**دليل العمل الميداني:** تم تصميم دليل للعمل الميداني لجمع البيانات من الحالة، وقد اشتمل على البيانات الأولية للحالة، وتكونت من سبع محاور، حيث يتناول المحور الأول: تأثير الجندر في عملية التنشئة الاجتماعية، والمحور الثاني: طبيعة العلاقة بين طرفي الحالة في فترة الخطوبة، والمحور الثالث: طبيعة العلاقة بين طرفي الحالة في فترة السنوات الأولى من الزواج، والمحور الرابع: الأسباب المؤدية إلى الطلاق الصامت، والمحور الخامس: مؤشرات الطلاق الصامت، والمحور السادس: التوافق مع الطلاق الصامت، والمحور السابع: مبررات قبول الزوجة الاستمرار في الطلاق الصامت.

**دراسة الحالة:** يستند منهج دراسة الحالة إلى افتراض أساس مؤداه أنه ينبغي دراسة سلوك الفرد وفهمه من خلال نظرة الفرد القائم بهذا السلوك، وتبدو نتائج دراسة الحالة كما لو كانت قصة تحدد فيها الباحثة رد فعل بطلها إزاء الأحداث المهمة التي تذكرها الباحثة تفصيلًا، وعرضها في ضوء أراء واستجابات وتأويلات الشخصيات الأخرى الحاسمة في مجرى حياة الحالة الرئيسة موضوع

الدراسة، ومن ثم تسير هذه الدراسة في ضوء اتجاه منهجي ينأي عن الاتجاه الوصفي الذي يرتكز على القياس في الأنثروبولوجيا، حيث يستمد التناول الواقعي للوجود الاجتماعي دلالته من قدرة الباحث على فهم سلوك الأفراد في المجتمع من خلال ما لديهم من قيم ومعاني وطموحات ومعتقدات تكمن في جوهر سلوكهم وفي اللغة التي يستخدمونها في حياتهم اليومية، وهذا هو قاعدة الفهم الاجتماعي التي تهدف إلى الحصول على معطيات وصفية تتمثل في وصف السلوك الفعلي للحالة محل الدراسة.

**وتم تحديد مجموعة من الخصائص المميزة للحالة محل الدراسة وتمثلت في الآتي:**

- إنَّ الحالة وزوجها ينتميان إلى الطبقة الوسطى في المجتمع، وبالتالي فإن مشكلة الطلاق الصامت قد يختلف تفسيرها في المستويات الاقتصادية والاجتماعية الدنيا والعليا.
- إنَّ الحالة وزوجها ليس لديهما أية إعاقات أو أمراض جسمية، وبالتالي لا تنطبق نتائج الدراسة الحالية على حالات الطلاق الصامت المرتبطة بالإعاقة أو الأمراض.
- إنَّ الزوجين ينتميان لجيل واحد، أي لا يوجد فارق عمري كبير بينهما.
- إنَّ مستوى تعليم الزوجة جامعي.

وإن دراسة الحالة سوف تتضمن سبعة محاور عاشت فيها الحالة وهى:

**المحور الأول:** تأثير الجندر في عملية التنشئة الاجتماعية المؤثرة في الحياة الزوجية.

**المحور الثاني:** طبيعة العلاقة بين طرفي الحالة في فترة الخطوبة.

**المحور الثالث:** طبيعة العلاقة بين طرفي الحالة في فترة السنوات الأولى من الزواج.

**المحور الرابع:** الأسباب المؤدية إلى الطلاق الصامت.

**المحور الخامس:** مؤشرات الطلاق الصامت.

**المحور السادس:** التوافق مع الطلاق الصامت.

**المحور السابع:** مبررات قبول الزوجة الاستمرار في الطلاق الصامت.

وفي كل مرحلة تحاول الباحثة جمع البيانات والمعلومات عن جوانب سلوكية وثقافية واقتصادية، وذلك في طور الاطار النظري التصوري الموجه للدراسة الميدانية، علمًا بأن دراسة الحالة بدأت بتاريخ ٢/١/ ٢٠٢٢م لمدة عام كامل، وكان اللقاء معها يكاد يكون كل أسبوعين لمدة ساعتين في منزل الحالة، وخاصة أنها جارتي – في منزل العائلة– وأحيانا كنت أقابلها في أحد الكافيهات، وأحيانا يتم الكلام تليفونيًا، أو من خلال الرسائل الإلكترونية "Whatsapp" لإضافة بعض العناصر والمعلومات.

**حياة وتاريخ الحالة:**

تناولت الدراسة حياة وتاريخ الحالة التي تعاني من الطلاق الصامت من بعد السنة الأولى من الزواج، وهى فتاة سوف أمنحها رمزًا لها وهو "ح.م." تزوجت بعد حصولها على ليسانس آداب من جامعة عين شمس، وكان عمرها (٢٦) سنة، وزوجها عمره ( ٣١) سنة حاصل على مؤهل جامعي أيضًا، وهو صاحب محل سوبر ماركت، وكانت تنتمي إلى أسرة كريمة معروفة بالسمعة والسيرة الحسنة، وهى مازالت مستمرة في زواجها الشكلي علما بأنها تزوجت من خمس سنوات.

ولقد مرت الحالة "ح.م" –مثل كل بنات مجتمعها– بطرق ومراحل الزواج الكثيرة حتى وصلت إلى مرحلة الطلاق الصامت، حيث تقدم زوجها لخطبتها من ست سنوات، متوفر فيه سمات جيدة كالتزامه الديني، وملكيته لمنزل زوجية، وذو وظيفة ومصدر دخل وهى جميعها خصائص تناسب عائلتها، شعرت "ح.م" أثناء خطوبتها بالسعادة والراحة تجاه خطيبها سابقا وزوجها حاليا، الذي يعد من وجهة نظرها حينها أنه كاملا في السمات

والخصائص، وبعد أن وافقت أسرتها بهذا الرجل، بدأوا يتحدثون معًا تليفونيًا ويأتي إلى المنزل، وأحيانا الخروج للغذاء مع بعضهما، وظلت فترة الخطوبة ستة أشهر، ثم تم الاتفاق على الزفاف، وظلت ما يقارب من سنة من زواجها سعيدة، إلا أنها شعرت ببعض التغييرات من قبل زوجها جعلتها تشعر بالانفصال العاطفي تجاهه.

**صدق الأداة:**

إن طريقة التأكد والصدق من أداة المقابلة المتعمقة في منهج دراسة الحالة، وتعتمد على التأكد من صدق عبارات وجمل الحالة موضوع الدراسة والمواقف التي تذكرها والتي مرت بها والأحاسيس التي تشعر بها، ويكون التأكد من خلال أشخاص مقربين منها، عاشوا معها المراحل العمرية والفترات الزمنية محل الدراسة، وبالفعل تم التأكد من خلال الأفراد الذين لجأت اليهم للتأكد من صدق المواقف التي ذكرتها والمقولات التي عبرت عنها وهم: والدتها، وأختها، وبعض من جيرانها.

**(٣) مجالات الدراسة:**

**المجال الزمني للدراسة:**

استغرقت الدراسة الميدانية قرابة عام كامل حيث بدأت في شهر فبراير ٢٠٢٢ وانتهت في شهر أبريل ٢٠٢٣م، وقد بدأت هذه الدراسة بدراسة استطلاعية، وكان ذلك في شهر يناير، هدفت إلى التعرف على طبيعة الحالة موضوع الدراسة، وقد أسفرت الدراسة الاستطلاعية عن التأكد من إمكانية المعايشة مع الحالة بشكل آمن، واختيار الوقت المناسب لإجراء الدراسة.

**المجال البشرى للدراسة:**

هي دراسة حالة واحدة تمثلت في فتاة تزوجت بعد حصولها على ليسانس آداب من جامعة عين شمس، وكان عمرها (٢٦) سنة، وكان زوجها عمره ( ٣١) سنة ذو مؤهل جامعي أيضًا، وهو صاحب لمحل سوبر ماركت، وهى تنتمي إلى أسرة كريمة معروفة بالسمعة والسيرة الحسنة، وهى مازالت

مستمرة في زواجها الشكلي علما بأنها تزوجت من خمس سنوات.

ولقد مرت الحالة "ح.م." مثل كل بنات مجتمعها بطرق ومراحل الزواج الكثيرة حتى وصلت إلى مرحلة الطلاق الصامت، حيث تقدم زوجها لخطبتها من ست سنوات، متوفر فيه سمات جيدة كالتزامه الديني، وملكيته لمنزل زوجية، وذو وظيفة ومصدر دخل وهى جميعها خصائص تناسب عائلتها، شعرت حالة أثناء خطوبتها بالسعادة والراحة تجاه خطيبها سابقا وزوجها حاليا، والذي يعد من وجهة نظرها حينها أنه كاملا في السمات والخصائص، وبعد أن وافقت أسرتها بهذا الرجل، بدأوا يتحدثون معًا تليفونيًا ويأتي إلى المنزل وأحيانًا الخروج للغذاء مع بعضهما، وظلت فترة الخطوبة ستة أشهر، ثم تم الاتفاق على يوم الزفاف، وظلت ما يقارب من سنة من زواجها سعيدة، إلا أنها شعرت ببعض التغييرات من قبل زواجها جعلتها تشعر بالانفصال العاطفي تجاهه.

**المجال المكاني للدراسة:**

تسكن الحالة في منطقة منشأة ناصر، وهي من أحد أشهر المناطق في مدينة القاهرة، والمنطقة عبارة عن شريط طولي فوق سطح جبل المقطم، وأسفل سفح الجبل، وهو ما يشبه من بعيد مدرجات غير منتظمة، حيث قام الأهالي بتمهيد الجبل والبناء عليه، ويقدر عدد سكانها من قبل الدولة حوالي ٣٠٠ الف نسمة، في حين أن الواقع أكثر من ذلك بكثير؛ حيث يؤكد السكان ان المنطقة يتراوح سكانها بين المليون والمليون ونصف نسمة.

والمنطقة امتداد طبيعي للقاهرة الفاطمية، فهي خارج الأسوار القديمة وتنقسم إلى عدة أقسام رئيسة : **القسم الأول:** وهو الأقدم، ويطلق عليه تاريخيًا صحراء المماليك، ويقع الأن بين طريقي صلاح سالم والأوتوستراد، وهذا القسم يضم مقابر المجاورين ثم منطقة قايتباي نسبة إلى السلطان قايتباي الذي أنشأ مسجدًا باسمه في تلك المنطقة، ثم منطقة برقوق، ثم مقابر الخفير، وهذه المنطقة الأقدم كانت مستقرة منذ زمن بعيد نسبيًا وكانت تابعة إداريا إلى قسم شرطة الجمالية وحي وسط القاهرة، أما القسم الثاني: يمتد من بين جبل المقطم

وطريق الأوتوستراد ويضم عدة مناطق تبدأ من منطقة الزرائب أو عزبة الزبالين، وتمر بمنطقة الخزان، ثم منطقة المعدسة، ثم منطقة المساكن، ثم منطقة عزبة بخيت، وكانت هذه المنطقة تابعًا إداريا إلى قسم شرطة الجمالية وهى وسط القاهرة حتى عام ١٩٩٣م حين أنشأ لها قسم مستقل، أما القسم الثالث: يقع بين منطقة عزبة بخيت ومنطقة عزبة العرب ويعرف باسم الدويقة، وتنقسم إلى عدة مناطق هي مناطق الإيواء الوحايد والتلاتات، ثم منطقة الحرفيين، وأخيرا منطقة سوزان مبارك التي أنشئت في عام ٢٠٠٠م ضمن تطوير المنطقة، وكانت الدويقة تابعة لقسم الجمالية ثم انفصلت عنه بعد إنشاء قسم خاص بمنشأة ناصر عام ١٩٩٣م، هذا بخلاف حي المستقبل.

يغلب عليها إدراجها تحت ما يسمى بالقطاع غير الرسمي، وتأتي التجارة في المقدمة حيث تعمل نسبة كبيرة من سكان منشية ناصر في التجارة بمستوياتها المختلفة بداية من التجارة في السلع البسيطة والهامشية وصولًا إلى تجارة الأنشطة والملابس ولعب الأطفال والمكياج والأجهزة الكهربائية والإلكترونية على مستوى الجملة والتجزئة.

ويأتي العمل في مجال الصناعة خاصة مصانع الملابس والسلع الاستهلاكية بما يمكن أن نطلق عليه "صناعة تحت السلم" المنتشرة بكثرة داخل الحي، وكذلك صناعات تدوير القمامة بمستوياتها المختلفة.

ويعمل قطاع كبير من السكان في الحرف المختلفة: ميكانيكا السيارات ودهانتها وسمكرتها. وتوجد منطقة صناعية شهيرة بمنطقة الدويقة، بالإضافة إلى العمل في مجال البناء والتشييد، وهناك بعض الباعة الجائلين حيث يوجد سوق كبير في منطقة مزلقان المنشية المعروف للسكان القدامى بمزلقان خلف الله نسبة لأحد أقدم السكان بهذه المنطقة ويدعى الحاج خلف الله، وهذا السوق يوجد به مئات من الباعة الجائلين بائعي الخضر والفاكهة واللحوم والدواجن والأسماك والمواد التموينية، هذا إلى جانب بائعي الملابس والسلع الاستهلاكية الذين يفترشون الطرقات طوال أيام الأسبوع، ولكنهم يتوجدون بكثافة عالية يوم

الأحد من كل أسبوع (أحمد، ٢٠١٧: ٣٠-٣١).

**نتائج الدراسة الميدانية:**

- **تأثير الجندر في عملية التنشئة الاجتماعية التي تؤثر سلبًا على الزواج:**

مما لا شك فيه أن للأسرة أثرًا فعالًا في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث تبين أن أفكار الفرد وضميره وأسلوبه الخاص في معاملة الأفراد وفي حل مشكلاته، وما يكتسبه إبان الطفولة من اتجاهات قومية ودينية وغير ذلك، يصعب تحريره في المستقبل، ويتبين أن اتجاهاتنا نحو الأفراد وصلاتنا العاطفية بهم، هي اتجاهات وصلات تعلمناها في محيط الأسرة على غرار صلاتنا بآبائنا، وأمهاتنا، وأخواتنا، واتجاهاتنا تجاه الرؤساء والزملاء، والأصدقاء، والغرباء، والأقارب، والأولاد، والزوجة، ففي الطفولة توضع بذور العداوات والصداقات.

وفي هذا السياق أشارت نظرية " Moari Boeen" أن النمو النفسي للفرد شكل من خلال منظومة الأسرة التي ينتمي اليها، فالأسرة هي المصدر الأساس للصحة والمرض، وتعتبر الوظيفة الرئيسة للأسرة هي تربية الأبناء وتنشئتهم وتقويم سلوكهم طبقا لما يرتضيه ويريده المجتمع، ويعتمد في خططه الاجتماعية الغائبة والتنشئة الاجتماعية بمفهومها الدقيق والعلمي المتمثل في عملية تلقين الابن، وإكسابه مهارات وقيم المجتمع، ومثله ومقاييسه السلوكية والأخلاقية، وهذا ما أكدته كل من " تالكوت بارسونز، ووليم كوود، وروبرت مكايفر، وكارل ماركس" ( الداهري، ٢٠٠٨: ١٥٠).

ومن أهم سمات الأسرة المصرية أنها أسرة محافظة تقليدية وتتجلى تقليديتها في المضمون الاجتماعي، والحفاظ على التنشئة الاجتماعية التقليدية المحافظة التي يتم توارثها ونقلها من جيل إلى آخر، لذلك يكمن جوهر استمرارية المجتمع المصري بخصائصه المحافظة الذكورية، التي أصبحت في الألية الأساسية من أجل ضبط سلوكيات وإرشاد، وتوجيهات الفرد، وتعزيز

العلاقات التقليدية عبر الأجيال.

ومن أهم مطالب الأسرة في التعايش الاجتماعي للأبناء في مرحلة الرشد هو اختيار الزوج والزوجة، والتعايش مع الزوج والزوجة، وكيفية تكوين الأسرة، وتربية الأطفال وتحقيق التوافق والاندماج الأسري، والقيام بعملية التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي للأبناء، والتوافق الاجتماعي، ويتم النضج الاجتماعي المتوازن مع الجوانب الجسمية والانفعالية والشخصية والعقلية الأخرى، وفي حالة أي خلل في أي منها سوف يؤثر في التعايش الاجتماعي.

وتعد أهم وظائف التنشئة الاجتماعية للابنة هي وظيفة التعبئة العامة الأسرية لها، وذلك حينما يبذر الوالدان مرغبات الاختيار لدى ابنتهم، وهى قيم وصفات بعينها يعطي المجتمع عليها أهمية بالغة الأهمية حتى تكون ابنتهما مرغوبة وجذابة للرجل وأهله، ومن أبرزها الاستسلام، والخضوع التام للرجل، واعتبار ذلك سمة حميدة لدى الفتاة، ومن ثم يسلك الوالدان طريقة معينة في التربية الزواجية في التربية الزواجية للفتاة، وتدريبها منذ البداية على كيفية التعامل مع أخواتها الذكور في الأسرة وذلك تمهيدًا لتطبيق هذا النوع من التعامل مع زوج المستقبل، وطريقة الوالدين هذه هى رد فعل لشخصيتها بكاملها، وهى تعبر عن تجربتهما، ووظيفتهما، وخبراتهما، والجدير بالذكر ان نظام حياتهما وشخصياتهما الماضية بوصفها جيلًا سابقًا يختلف عن شخصية البنت والابن بوصفهما جيلًا جديدًا، وعلى الرغم من ذلك يستمر الوالدان في الاهتمام بتنمية ابنتهما على سمة الخضوع والاستسلام للرجل، وإنها لن تصبح شريكا مناسبًا للزواج إلا إذا كانت خاضعة ومستسلمة للزوج بمجالات ومعاني الاستسلام المتنوعة، وهذا النمط من التربية والتنشئة الزواجية تبدأ منذ طفولة الفتاة، حينما تتعامل مع أشقائها الذكور، وفي هذا الشأن صرحت الحالة "ح.م." **أهالينا ربونا غلط، ربونا على أننا نسمع كلام الأخ ونطاوعه، والولد هو الأهم في كل شيء، هو الذي يفتح الباب والبنت تستخبى، وهو الذي يقابل**

**الضيوف والبنت تستخبى، والبنت تشوف طلبات أخوها وتسمع كلامه، ولو ضربها يبقى من حقه، ولو صوتها علي عليه، الكل يزعل منها ويلومها".**

وقد أضافت الحالة " **بأن أخواتي البنات في المنزل لابد أن يستأذنوا من أخواتنا الذكور قبل الذهاب إلى أي مكان، ويتعاقبوا إذا تأخروا، وأحيانا يصمم أحد أخواتي الذكور أن يخرج معي لمعرفة المكان الذي أود الذهاب له، ووالدي ووالدتي يوافقون على ما يفعلونه**".

واختتمت الحالة "ح.م." معبرة عن استجابتها لهذا النمط من التنشئة المهيئة للزواج، وعن مدى استجابتها الذاتية حيال هذه المواقف أثناء تنشئتها الأسرية قائلة " **وبكدة كبرت وأنا فاهمة أن الذكر هو الذي دائما يكون على صواب وإن طاعته واجبة، ومن لم تفعل ذلك تكون سيئة التربية**".

وفي حالة وصول الفتاة إلى مرحلة الخضوع والاستسلام للرجل من أشقائها، تعد بذلك قد دخلت في مرحلة التربية الأسرية للتأهيل الزواجي، التي من أبرز سماتها تصور الفتاة عن نفسها وعن قناعتها بأنها أقل مكانة ومركزًا اجتماعيًا من الرجل.

ومن المواقف الاجتماعية التي تعكس شعور الفتاة بالدونية أمام الرجل، هو حينما يتقدم أحد الخاطبين للفتاة ويتم الموافقة عليه، يبدأ في تدريب الفتاة من قبل والدتها وتلقينها على كل من شأنه أن يعلي من قيمة الزوج ويخفض من قيمتها، عادة الأم تعود ابنتها على عدم طلب الحقوق والواجبات من الزوج طمعًا في استقرار حياتها، وإن مطالبتها لحقوقها قد يعرضها لعدم السعادة والاستقرار في حياتها الزوجية، وعلى الزوجة أن تصبر وتسامح، وتتجنب حوار زوجها ومناقشته والجدال معه أو التفكير في تعديل سلوكه أو تصرفاته، مما يعزز شعور الفتاة بخفض مكانتها ومركزها الاجتماعي أمام الزوج وتخويفها المستمر من قبل أسرتها من حدوث الطلاق، وتأكيدهم لها ان الطلاق يدل على الفشل في تربيتها وأهلها، مما يدل إلى إعلاء شأن الزوج وتقليل مكانة المرأة

طوال فترة الحياة الزوجية.

وعن ثقافة الأسرة التي نشأت فيها فقد حدثتني الحالة عن ذكرياتها في أسرتها وعن وصايا والدتها لها قائلة "**أمي دايمًا كانت تقولي يا بنتي راجل البيت هو صاحب الأمر والنهي كل دخول أو خروج بإذنه، الراجل مبيحبش مراته أو بنته أو أي ست عايشة تحت سقف بيته تخرج من طوعه أو تخرج من البيت من غير أذنه أو ميعرفش مكانها، هو اللي بيشتغل ويشقى ويصرف على البيت والولاد ووجبت طاعته، طالما يجيلك عريس ابن حلال يقدر يفتح بيت لازم تحترميه وتطاوعيه وتحافظي على زعله**".

وكانت تقولي " **شوفي أنا بعمل أيه لما أبوكي يدخل زعلان مسألوش مالك ولا أضايقه لحد ما يتكلم لوحده لأن التدخل في شئونه ممكن يضايقه، الراجل يحب يعرف كل حاجة عن حريمه لكن مش بيحب يقول حاجة عن نفسه، لازم تتعودي على الصبر لحد ما يهدى ويلاقيكي الصدر الحنون**".

أما أبويا فكان يقولي نفس الكلام" **الست لازم تستحمل ظروف زوجها وتحافظ على سر بيتها وتطيع زوجها ودايما تخفف عنه مش تزود همه**".

وأمي كانت دايمًا حريصة إني لا أتدخل في شئون أهل زوجي ولا أتدخل في مشاكلهم وكانت تقولي **ملكيش دعوة بمشاكل أهله وأخواته ومتقوليش رأيك حتى لو سالك لان أي كلام عن أهله لو معجبوش هيزعل منك إنتي**".

" وأخواتي الولاد كانوا يخرجوا مع أصحابهم وساعات يسافروا، ولكن أنا وأخواتي البنات لا يمكن نخرج، وإذا خرجنا منقدرش نتأخر، وساعات واحد من أخواتي الولاد يخرج معانا".

ومن نصائح أمي " **متطلبيش طلبات كتير ومش كل يوم تقولي عايزة اخرج، أو تصرفي كتير أو تشتري حاجات ملهاش لازمة**"، **وكانت تقولي "اعملي زي، عمري ما زهقت أبوكي بطلباتي**".

ومن ناحية المعاملة بين الراجل والمرأة في البيت، كانت تقولي " **الراجل يحب يسمع كلام حلو من مراته ومش بيقدر يقول كلام حلو ومش بيشتري هدايا لزوجته، ويحب الست المدبرة اللي تحافظ على البيت وتوفر في المصاريف ومش بيحب الشكوى الكتير، أوعي تشتكي لأهلك أو أهل جوزك أو للجيران**"، **وهكذا نشأت وأنا أفهم أن الأنثى ربنا خلقها علشان ترضي الراجل وتريحه وتخليه سعيد وراضي " يعني لازم الست تستحمل وبس ومتلاقيش حد يريحها ولا يسألها عن حالها**".

وبتحليل النتائج السابقة تبين أن التنشئة الاجتماعية للحالة "ح.م." تنشئة صراعية تفسرها افتراضات النظرية الجدلية الصراعية، التي ترى أن الصراع مرتبط بالمجتمع، وأن ثقافة المجتمع تخلق النزاع والصراع بين الرجل والمرأة من بداية التنشئة الاجتماعية إلى مرحلة الاختيار للزواج، والحياة الزوجية هذا من جانب، ومن جانب آخر قد تكون تنشئة المجتمع الزواجية للأبناء والبنات تفسره افتراضات النظرية الوظيفية، حينما يغرس الوالدين في شخصيات الأبناء الذكور القوة، وتغرس في شخصية الفتيات الاستسلام والخضوع التام للذكور، مما يخلق الانسجام والألفة بين الأزواج، ومن ثم تسهم معايير وقيم المجتمع في استقرار الأسرة، لكن تحدث المشكلة عندما تتبدل المعايير والقيم في العلاقة الزوجية لدى المرأة وتكون نفس المعايير والقيم ثابتة في العلاقة الزوجية لدى الرجل مما يسبب الفتور والصراع بينهما، وهذا هو ما تفسره افتراضات النظرية الجدلية الصراعية. والجدير بالذكر هنا أن أسلوب التنشئة الزواجية في الدراسة الحالية تتفق مع دراسة " السيف، ٢٠٠٦" التي أظهرت أن الفتاة تدخل الحياة الزوجية بوصفها خاضعة ومطيعة للزوج، بينما يدخل الزوج بوصفه رئيسًا للأسرة.

ومن الأخطاء الأكثر شيوعًا، في التنشئة الأسرية أن الآباء لم يزودوا أبنائهم بالتوجيه والإرشاد اللازم فيما يتعلق بالأدوار التي يؤدونها في مرحلة معينة من الزمن فحسب، بل لا يوجهوهم لأدوارهم المستقبلية، فالخبرات

والمعلومات التي يتلقاها الأبناء منذ الصغر في مجال التعليم من أبائهم التي ترتبط بأدوار الزوجة والزوج تترك أثارا على زواجهم مستقبلًا (نور الدين، ٢٠٠٥، ١٢)، وإن كثيرًا من الفتيات لا يتلقين الثقافة الأسرية الكافية لانشغالهن بالدراسة إلى وصولهن إلى مرحلة الزواج، كما أن فقدان التأهيل الأسري للزوج والزوجة يؤدي بدورها إلى عدم قيام أسر سوية ومستقرة يسودها القلق، والتوتر وعدم التكافؤ وينتج عنها أعضاء يتسمون بالاضطرابات والأمراض النفسية (جرار، ٢٠٠٢: ٨).

لذلك من الضروري إعداد وتدريب الفتيات والفتيان للحياة الزوجية قبل قيام الحياة الزوجية بينهما، ومن ثم عملية التأهيل يجب أن تشمل الإناث والذكور من أجل تأكيد دور كل منهما في إنجاح الزواج، وحينما تقرر الفتاة أو الفتى الارتباط وتكوين أسرة، يكتشف كل منهما انهما يجهلان الكثير عن الطرف الآخر، وأن الجوانب التي تباعد بينهما سواء كانت اجتماعية، أو ثقافية، أو جنسية أو مزاجية كبيرة، ويستوجب عليهما قبل القدوم على مرحلة الزواج أن يطلعا على كافة الخبرات والمعلومات الاجتماعية والبيولوجية والنفسية والتربوية المرتبطة بالحياة الأسرية أو الزوجية، ويحرص الوالدان على تقديم الإرشادات والنصائح المبنية على أساس المعلومات العلمية (نور الدين، ٢٠٠٥: ١١).

**طبيعة العلاقة بين الزوجين في فترة الخطوبة:**

يعد الزواج من خلال الأسرة من أقدم الممارسات الاجتماعية لعملية اختيار الزوجة في المجتمع المصري، وفيها ترشد أسرة الفتى على الفتاة التي يرون أنها ملائمة وتتناسب مع الفتى، أو التي يرون أنها الأفضل وفق تطلعاتهن، وفي أثناء فترة الخطوبة يظهر كل من الفتى والفتاة أفضل ما عنده من خلال سلوك وصفات وحديث عن نفسه، ويرى كل منهما بمنظار وردي، فهناك ميل كبير في فترة الخطوبة إلى المثالية والخيال، ومن ثم نجد أن كثيرًا من الوعود التي تبذل في هذه الفترة لا توفى، وكثيرًا من التوقعات والآمال لا

تتحقق، وقد يرجع ذلك لأن الزواج يصطبغ بصبغة الواقعية، أما فترة الخطوبة فتتميز بالخيال، لذلك يبدأ التحول العظيم بعد الأشهر الأولى من الزواج عندما يعود كل منهما إلى طبيعته، ويرى كل منهم الأخر على حقيقته.

وصرحت الحالة "ح.م." عن مرحلة الخطوبة " **كانت معاملته جميلة في فترة الخطوبة، وكان مثالا للحنان والعطاء، ودائما كان يحمل الهدايا ويلفق الأسباب والحجج لكي يأتي لزيارتنا في كل وقت، وكان ينتهز الفرصة في غفلة أهلي ويقول لي كلام جميل ويحاول أن يلمسني بشكل أو بأخر بإيحاءات تعبر عن حبه، وكان يطلب مساعدة أخته في تدبير اللقاءات وكانت تحدثني دائمًا عن مدى حبه لي وكانت دائما توصل الرسائل بيننا**".

وأضافت الحالة "ح. م." **أنه كان في فترة الخطوبة كريم وكثير الإنفاق وكثير الوعود بحياة مستقرة وأنه قادر على تدبير كافة لوازم الحياة الزواجية**".

كما أضافت قائلة " **كان دائما يدعي احترام المرأة ورأيها وأن لها دورًا كبيرًا في إدارة المنزل وقرارات الحياة ووضع رأيها في الاعتبار وضرورة مشورتها في كل أمور الحياة الأسرية**".

وعن سلوكه قالت "**إنه أبهر أسرتي بأنه يحترم المرأة ويقدسها، وعبر عن رفضه التام بمعاملة بعض الرجال زوجاتهم بالعنف والعدوان، وإجبارها على العمل خارج المنزل وأخذ راتبها لكي تساعده في الإنفاق على المنزل**".

وعن وعوده المستقبلية قائلة " **وعد أبي وأخواتي أنه قادر على تجهيز بيت الزوجية من كافة احتياجاته، وأنه سوف يسافر للعمل في الخارج لرفع مستوى المعيشة وعند عودته سوف يبدل شقته الإيجار بشقة تمليك**".

وبتحليل النتائج السابقة تبين أن ظاهرة العلاقة بين الذكور والإناث في مرحلة الخطوبة تفسر افتراضات النظرية البنائية الوظيفية التي تتصور أن السلوك الاجتماعي توجهه المعايير والقيم وثقافة المجتمع، وتسيطر قيم ومعايير النسق الاجتماعي على سلوك أعضائه، حيث يقدمون ما يناسب الآخرين وما

يتلاءم معهم حتى لو كان تصرفاتهم عكس الواقع، حيث إن ثقافة المجتمع المصري تعلى من شأن الروح الجماعية، وتقدم ثقافة المجتمع عند الزواج المصلحة العامة للأسرة على مصلحة الفرد واحتياجاته الخاصة كالنظر إلى سمات وصفات الزوجة والزوج التي تتطلبها لأبنائها عند اختيارهم للأزواج، حيث تركز الأسر على العادات والأعراف المرتبطة بالمكانة الاجتماعية، والتدخل المباشر للوالدين بالموافقة على زوج ابنته، أو اختيار الزوجة لابنه بما تنسجم مع مصلحة الأسرة بصرف النظر عن الاحتياجات والمتطلبات السلوكية والعاطفية والقيم الشخصية والجمالية، فمجتمع يسيطر ويسوده ثقافة جماعية تعلى من شأن الأهداف الاجتماعية العامة غالبًا ما تنقص من شأن الأهداف الذاتية الخاصة، التي تعبر عن طموحات لها خصوصيتها الفردية، ونادرًا ما تفصح عنها الفتاة أو يعلنها الفتى في مواقف الزواج الرسمية، وهى عكس الأهداف الاجتماعية للزواج، التي تعبر عن أهداف عامة ومقبولة وشائعة في المجتمع، ويمكن أن يعلن عنها الفرد في المواقف والمناسبات الرسمية، على سبيل المثال عند زواج الفتاة أو الفتى قد يعلنان برغبتهما في الزواج والموافقة على الطرف الآخر بهدف الاستقرار الاجتماعي والرغبة في الإنجاب، وفي المقابل لا يستطيع الفتى والفتاة أن يصرحا بأهداف فردية واحتياجاتهم الخاصة كجمال الوجه، وتوفر الجانب العاطفي والحنان والدفء، وإن طلب الفتى التأكد من توفر تلك السمات والخصائص عند مخطوبته يقال له "**تستطيع تشكيل خطيبتك بالشكل الذي تريده وتفضله**"، وإذا طُلبت الفتاة التأكد من توفر تلك السمات والخصائص لدى خطيبها يقال لها "**جوزك على حسب ما تعوديه وابنك على حسب ما تربيه**".

وفي هذا السياق أشارت الحالة "ح.م." البعض يظن أن مرحلة الخطوبة فترة ترفيه ومرح، ومبالغة أو الظهور في صورة غير حقيقية سواء في المستوى الاجتماعي أو المستوى الاقتصادي، لذلك من أجل أن تحقق هذه المرحلة أهدافها المنشودة ولا يحدث ما حدث لي يجب أن تتوافر في هذه المرحلة ما

يلي:

- أن تكون مدة الخطوبة مناسبة لا تزيد عن عام.
- أن تكون فرصة للتعارف الحقيقي دون تزييف في جميع جوانب السلوك دون مظهرية أو افتعالات.
- أن تكون في إطار الأسرة، وفي نفس الوقت تتيح لهما درجة من الحرية للحوار والمناقشات في كافة القضايا الزواجية دون خجل.

**طبيعة العلاقة بين الزوجين في فترة السنوات الأولى من الزواج:**

تعد ثقافة المجتمع المصري السنوات الأولى من الزواج هي امتداد لفترة الخطوبة، فيكون الرجل مثاليًا بسلوكه وتصرفاته وألفاظه، فعلاقته مع زوجته في هذه الفترة ليست واقعية ولا تمت للواقع والحياة الاجتماعية بصلة، وهنا صرحت الحالة " ح.م." " **أن الشهور الأولى من الزواج كانت سعيدة لأنه كان يظهر الكرم ويبحث عن راحتي من خلال الخروج والنزهات والأكل في المطاعم أو طلب الدليفري، وكان دائمًا يقول لي لا تضيعي وقتك في المطبخ وخليكي جانبي**".

وصرحت الحالة قائلة " **كان يستشرني في جميع الأحوال إذا أراد أن يخرج أو يقابل أحد من أصدقائه أو يزور أهله وكان دائمًا رافضًا دعوة أهله إلى منزله حتى لا يتعبني، وكان حريصًا دائمًا على مشاعري**"، **وكان الزوج في الأشهر الأولى من الزواج حريصًا على الاهتمام بالجوانب العاطفية فكان دائمًا يقول لي "مظهرك جميل، لبسك شيك وميك آب بتاعك رقيق، وكان دائمًا يمدح عطوري وشكلي وكل شيء يتعلق بي، بالإضافة إلى إعجابه بتنظيف وترتيب المنزل، ومدح طبخي، فكنت دائمًا في هذه الفترة اشعر بالإشباع العاطفي منه لأنه كان معي طول الوقت برفض النزول والجلوس مع أصدقائه بل كان يفضل الجلوس معي، ويقفل تليفونه بعد الانتهاء من عمله**".

وعند سؤالها عن أسلوب التعامل عند الخروج من المنزل للنزهة صرحت بأنه كان يعاملها كملكة متوجة وقالت " **كان دايما مخليني أمامه يفتحلي باب العربية ويطمن عليا قبل ما يركب، ويفتحلي باب المطعم قبل الدخول، وكان يظهر الغيرة والغضب لو حد حاول يقرب مني أو يتكلم معايا، وكان يصر إنه أخلص أكلي ويعطيني من وجبته ويختار لي الأفضل في كل شيء**".

وعند حديثها عن شهر العسل قالت "**قضينا أسبوعين في الغردقة ونزلنا في احسن فندق وكان كريم في كل حاجة وكنت مستمتعة جدًا ومكنش في حاجة نقصاني خالص وكل ما أدخل محل سواء مكياج أو ملابس أو سوبر ماركت اشتري ما احتاجه وكان لا يمنعني بل يكون سعيدًا، وكان دايمًا يعطيني جزء من مكافأته التي يحصل عليها من عمله.**

وعند التطرق إلى تغير الأزواج إلى الأسوأ بعد الشهور الأولى من الزواج، وذلك يرجع سبب ارتدئهم أقنعة تخفي حقيقتهم، ويعود كل منهما إلى طبيعته ويرى كل منهما الآخر على حقيقته، أشارت إلى أنه بدأ يتغير الزوج تدريجيًا بمرور الوقت، وأصبح يتكلم كثيرًا عما يقوم به، حيث قالت الحالة "ح.م." "**بدأ يعايرني كل قرش يصرفوا عليا ويقول اني مش مقصر معاكي وشايف كل طلباتك، وانتي مش مهتمية بيا ولا مقدرة تعبي في شغلي، وبدأ يدور على أسباب تافهة لخلق المشاكل وبدأ يكون عصبي معي، ويظل وقت طويل بعد عمله خارج المنزل**". **وعندها سألت الحالة كيف تعاملتي مع هذا الموقف فأخبرتني أنها كانت تشعر باستغراب وتعجب من هذا التغيير المفاجيء في أسلوب المعاملة مما دفعها إلى الشك فيه ومن هنا بدأت محاصرته والتضييق عليه وملاحقته تليفونيًا والسؤال الدائم أين كنت وماذا تفعل وماذا تنفق ومن شغلك عني؟ وجميعها أسئلة تثير غضب الرجل مما زاد حجم الفجوة بينهما، وذكرت الحالة "في يوم رجع متأخر وقربت منه وشميت رائحة هدومه وسالته أين كنت وماذا عن هذا العطر؟ فغضب وانفعل واتهمني في التدخل في شؤونه وبدأ يقول إنتي ناقصك حاجة، أنا بشتغل اخرج ادخل**

**ليس من شأنك، وازداد في عنده وقال مبحبش الست التي تحقق مع جوزها، مالكيش حاجة عندي**"؛ وعندها فهمت منها أن هذا اليوم كان الحد الفاصل بين الحياة الهادئة وبداية النزاع والصراع، حيث ازداد الفجوة وأصبحت الخلافات والعند والتحدي هي التي تحكم علاقتهما الزواجية، حيث إنها تعتقد أن من حقها أن تعرف كافة حياة شريك حياتها وهو يرى أنه رجل حر ولا يجب أن تتحكم فيه زوجته أو تحقق معه.

وبتحليل النتائج السابقة يمكن تفسير العلاقة الزوجية في الشهور الأولى من الزواج اجتماعيا بتصور النظرية الاجتماعية التبادلية التي تفترض وجود منفعة ومصلحة متبادلة من نجاح العلاقة الزوجية، كما تفرض هذه النظرية أن السلوك الاجتماعي للأفراد الذي تتألف منه الظواهر الاجتماعية يجد الدعم من النسق الذي يحدث في ضوءه هذا السلوك، وهذا الدعم الذي يجده الفرد على سلوكه تدعم وتعزز مثل هذا السلوك إن كان هناك علاقة تبادلية بين السلوك من جانب، وبين النسق الاجتماعي من جانب أخر، وتنطلق المفاهيم الأساسية لهذه النظرية من الآتي:

- **التكلفة:** تمثل كل علاقة اجتماعية أو وضع اجتماعي أو تفاعل اجتماعي أو مشاعر اجتماعية أو وسط اجتماعي لا يميل إليها الفرد، وتتضمن التكلفة من فئتين من الظواهر الاجتماعية هما: العقوبات والحرمان من المثوبات.
- **المنفعة:** وتمثل الإشباع والمتعة التي تحقق للفرد لذة سواء كانت اجتماعية أو مادية أو سيكولوجية، ويحصل عليها من خلال مكانته ووضعه الاجتماعي وتفاعلاته وعلاقاته الاجتماعية.
- **الفائدة:** وتتحدد من خلال التدعيم والتشجيع والعقوبات التي يضمنها سلوك معين.

وبعد مرور السنة الأولى من الزواج يتصرف الزوجان بواقعيه وليس

بمثالية، حيث بدأ الزوج يتغير تدريجيًا وغير في أسلوب المعاملة التي كانت تحبه الزوجة وتعيش سعيدة بسببه، وعلى سبيل المثال تغيرت المعاملة من حيث الالتزامات العائلية وعلاقاته بالأهل والأقارب وبدأ يفرض على الزوجة التزامات لم يكن يفرضها من قبل مثل الالتزام بطريقة معينة في التعامل مع أهله وأصدقائه، وأصبحت تشعر أنها تأتي في المكانة الثانية بعد عائلته وأصدقائه، وفي هذا السياق صرحت الحالة قائلة " **دائما يأمرني بالاهتمام بأهله وضيوفه ويعزمهم كتير، وكل ما اشتكي وأقوله تعبت ومش قادرة، يقولي بلاش دلع، الست لازم تشرف جوزها قدام أهله**".

وعبرت الحالة "ح.م." عن مدى التغير في سلوكه فبعد إن كان يشيد بها وبجمالها وأنوثتها أصبح يتحدث عن نفسه فقط، ويعبر عن رجولته ويحاول دائمًا التأكيد على أنه رجل البيت الذي يجب أن يطاع وصاحب الكلمة والأمر والنهي بيني وبينه، والأصعب كان يحدث أمام الناس، حيث كان يحرجها دائمًا ويوجه لها الانتقادات واللوم أمام أهله، وقد عبرت الحالة قائلة " **دايمًا يطلعني غلطانة قدام الناس، ويظهر عيوبي وأخطائي، ويرفع صوته عليا**".

أما عن الجانب العاطفي فيتأثر بثقافة المجتمع، ويحدث اللامبالاة والبرود العاطفي من طرفي العلاقة، حيث اشتكت الحالة من الفتور العاطفي وتغير في أسلوب المعاملة واختفاء الرقة والكلمات الطيبة وتحولت العلاقة إلى مدير وموظف، كما لو كان هو المدير وهى السكرتيرة، أصبحت أمرًا ونهيًا، كل شيء بالأمر وعلى حسب إرادته، حتى أنها شعرت بأنه في علاقته معها يتعامل كصاحب حق مكتسب يأخذه حين يشاء دون مراعاة حالتها النفسية والعاطفية ودون تقدير لراحتها النفسية وسعادتها، وعبرت الحالة "ح.م." عن ذلك قائلة " **مش فارق معاه لبسي ولا عطري، وأصبح يتجاهلني، وكل اهتمامه بأهله وأصدقائه، أما أنا يفتكرني فقط عندما يريد هو كما لو كنت مجرد قضاء حاجة**"، والأكثر من هذا أن الزوج بدأ في محاولات عزل الزوجة عن عالمها وعلاقاتها السابقة من الأهل والأصدقاء من خلال التضييق عليها

في الخروج لزيارتهم أو لقائهم في الخارج، أو حتى استضافتهم في المنزل، وعلى الرغم من ذلك كثير الشكوى منها وينتقضها كثيرًا أمام أهلها وإخوانها ويذكر فقط المواقف السلبية، واختفى ما كان يقوم به في البداية من مدح وثناء، وعبرت الحالة عن ذلك قائلة " **منعني عن أهلي وأصحابي، مش عارفة أقابلهم ولا يزوروني، بيشتكي لأهلي، ويطلعني دايمًا مقصرة وغلطانة مش عارفة بدوري كزوجة**".

وبتحليل ما سبق يتبين أن العلاقة الزوجية بعد الشهور الأولى من الزواج تكون حلبة عراك وصراع بين الزوجين، وهى تعبير عن صراع للقيم، فثقافتنا ليست ثقافة استقرار، بل تخلق الصراع، حيث إن ثقافة المجتمع المصري وهى تعتني بإعداد كلي من الفتاة والفتى للحياة الزوجية تشبه بأهدافها تربية الصقور والحمائم، وقد أظهرت الدراسة الحالية أن هناك اتجاهًا في المجتمع من جيل الشباب ينظر إلى الزواج نظرة مختلفة عن ذي قبل، حيث كان الزواج في جيل الأمهات والآباء مستند على روح جماعية للأسرة، وموافقة لطموحات ورغبات الكبار في الأسرة، أما الأن تغيرت ثقافة المجتمع فأصبح الزواج له روح الاستقلالية للفتيات والفتيان، واصبح الأبناء لديهم احتياجات ومتطلبات وطموحات من الزواج تتباين وتختلف عن رغبات واحتياجات ومتطلبات أسرتهم، ومن ثم ظهرت مشكلة سوء العشرة والفتور العاطفي في المجتمع المصري، ويمكن إرجاعها إلى استمرار الوالدين في إعداد أبنائهم الذكور والإناث لمرحلة الزواج بأسلوب يلائم فكر الوالدين والظروف الاجتماعية التي كان يعيشها الوالدان في الماضي، ومن ثم يرغب الوالدان أن يُمارس الأبناء نفس أدوار أبويهما الزوجية، فما زال الوالدان يعتقدون ان نجاح ابنتهم في حياتها الزوجية يكمن في أن تتعود الاستسلام والخضوع للرجل، فهو صاحب القرار والسلطة، ولا يمكن الاعتراض عليه، وتعديل اتجاهاته أو سلوكه، حتى تعيش باستقرار، وبالتالي تزود الفتاة في أثناء التربية الأسرية بكل قيم الصبر والنضال على الرجل، وفي المقابل يزود الفتى بكل قيم البطولة

والشجاعة والسلطة على المرأة، واستخدام حق القوامة عليها، نلاحظ من خلال التربية الوالدية النابعة من ثقافة المجتمع أنها سلبت من البداية حق المرأة في تعديل اتجاهات الزوج وسلوكه، وكثير من الزوجات لا يستطعن الاستمرار بالحياة الزوجية مع أزواج يستخدمون قوامتهم بالعدوانية والتسليط، وهى نتيجة تتفق مع دراسة " Khatoon, 2012 " التي أظهر فيهما إن عجز الزوجين عن الاتصال والتفاهم فيما بينهما من أهم أسباب فشل الحياة الزوجية.

وفي هذا السياق أكد علماء الاجتماع أن هناك اختلافات بين الجنسين في التعبير عن المشكلات، إذ لاحظوا أن المرأة أكثر تعبيرًا عن مشكلاتها ومشاعرها من الرجل، وقد ارجعوا هذا الاختلاف إلى ما يلي:

- اعتقاد الزوجة بأن الزوج يقلل من أهمية المشكلات الزوجية، ويتجنب مناقشتها إيمانًا منه بفكرة الخصوصية، وإن كافة المشكلات الزواجية تافهة وبسيطة، بينما ترى الزوجة أنه من الضروري مناقشة مثل هذه الأمور، ومحاولة إيجاد الحلول لها، مهما كانت بساطتها حتى لا تتراكم.
- إنَّ أساليب التنشئة والثقافة السائدة هي المسؤول الرئيس عن سلوك الجنسين، فأسلوب تنشئة كل من المرأة والرجل مختلف، فالبنت تربى على أنها عاطفية، وكثيرًا ما يغرس في المرأة أن قوتها في ضعفها، وفي المقابل يربى الابن على عدم التعبير عن عواطفه وكتمانها، لأن ذلك يدل على رجولته، وإن قام بالعكس يعرضه للسخرية من قبل المجتمع الذي يشبهه بالمرأة.
- قدرة المرأة اللغوية وقدرتها على التعبير عن عواطفها ومشاعرها أفضل من الرجل.
- بنية الرجل الفيزيقية وطبيعته الموضوعية، تجعله لا يهتم كثيرًا بالأمور العاطفية، بينما التكوين البيولوجي للمرأة يجعلها أكثر عاطفية ويدفعها للتعبير عن عواطفها ومشاعرها. (الخطيب، ٢٠٠٧: ١٦٤).

**الأسباب المؤدية إلى الطلاق الصامت:**

الطلاق الصامت يحدث نتيجة الضغوط المتتالية للأعمال المتنوعة ضمن تحمل المسؤوليات والحياة الزوجية والتغييرات في طبيعة العلاقة الجنسية عادة ما تكون أقل عددًا من تأكل الاتصال الإيجابي الذي يؤثر على استقرار الزواج وإجهاده والذي كثيرًا ما يكون مواكبًا انقطاع كامل أو انخفاض للاتصال الجنسي، ولقد أدى فقدان الأزواج لأسلوب الحوار الراقي وظهور مستوى مرتفع من الصدامات وعدم التكيف مع متطلبات واحتياجات الحياة، ووسائل الحياة الحديثة لمواكبة التغيرات المتلاحقة في كافة جوانب الحياة، إلى نمو ظاهرة الطلاق الصامت بين الأزواج، مما يدفع الأزواج لعدم مشاركة كل منهما للأخر في مواجهة المشكلات الحياتية، الأمر الذي يؤدي إلى فقدان الانتماء الفكري والنفسي بين الزوجين (Amiri, et al, 2015)، وقد أظهرت دراسة " Lucas, 2007" أن الطلاق الصامت من أصعب السلوكيات التي يختبرها الزوجين، نظرًا لأنه يجعل الزواج يتحول من الشعور بالسعادة والرضا إلى الشعور بالكآبة والتعاسة.

في هذا السياق جاءت إجابتها في التعبيرات الأتية:

- طول مدة سنوات الزواج.
- غلاء المعيشة والضغوط المادية مع الطلبات المتكررة.
- يفضل زوجي أهله وأصدقاءه عليا.
- التوبيخ واللوم أمام أهلي.
- النقد والشكوى المستمرة أمام أبنائي.
- التقليل من شأني أمام الأولاد، الآخرين، وأمام أهله.
- بخل زوجي بالمال والمشاعر.
- أنانية زوجي حيث ينظر إلى متطلباته الشخصية دون الإحساس بيا.

- الكآبة وسوء العشرة، واللجوء إلى الصوت العالي في المناقشات والحوارات حول المشكلات.
- البرود الجنسي وإتمامها على أنها واجب وروتين مثلها مثل أي عملية حيوية أخرى خالية من المشاعر ودون التفات لي أو لحاجتي وكأنني مجرد أداة لمتعته هو.

ويمكن تفسير ذلك وفقا لنظرية " Glasser, 1985" التي أشارت إلى أن استخدام أحد الزوجين لعادات الضبط الاجتماعي كالنقد، والتوبيخ، واللوم والشكوى المستمرة والعقاب، والتهديد بهدف السيطرة هو سبب تدمير العلاقة الزوجية والوصول إلى الطلاق الصامت، وأشار إلى أن الخلافات بين الزوجين تكون في معظمها بهدف إشباع الحاجة إلى السلطة لدى أحد الزوجين الذي يحاول بأنانية فرض سيطرته على الطرف الآخر وإخضاعه لطاعته، فلا يكون أمام هذا الطرف الضعيف في العلاقة خيار سوى أن يستمر في علاقة تعيسة بعد أن يكون فقد الأمل في تغييرها وتحسينها، وبالتالي يصارع بطريقة صارمة ومؤلمة للخروج من هذه العلاقة فتظهر لديه الأمراض النفسية والجسمية، حيث يشعر بالقلق، والكآبة، والصداع، وغيرها من الأمراض النفسية نتيجة الانفصال الصامت عن شريك حياته وفقدانه الأمل في تحسين علاقته به، ومن ثم تظهر التضحيات ، والصداع، وغيرها من الامراض النفسية نتيجة الانفصال الصامت عن شريك حياته وفقدانه الامل في تحسبهدف تجنب الصراع كطريقة للتوافق السلبي أو للابتعاد عن غضب شريك الحياة أو الاختلاف معه.

وفسرت نظرية التبادل الاجتماعي عدم القدرة على التضحية والتنبؤ بالطلاق الصامت وقبوله؛ فالزوجان يتوقفان عن التفاعل أو يتجنبان التفاعل عندما يجد كليهما أو أحدهما نفسه خاسرًا نفسيًا من هذا التفاعل، وحينما يشعر الزوجان بالخسارة الجسمية والنفسية في التفاعل بينهما نتيجة الحرمان والإحباط المتكرر وعدم إشباع الاحتياجات العاطفية والنفسية فإن هذا يدفعهما لا محال إلى الطلاق الصامت ( طه، ٢٠١٨: ٤٥٠).

وهى نتيجة اتفقت مع دراسة " Cordova, et al, 2005" ودراسة "هادي، ٢٠١٢" التي أكدت على أن الطلاق العاطفي يزداد كلما زادت مدة الزواج، ويمكن تفسير ذلك على إنه بزيادة مدة الزواج يزداد انشغال الزوجين بالأمور المعيشية وتدبير النفقات الخاصة بشؤون الأسرة وعلاج مشاكل الأبناء، وربما لزواج الأبناء واهتمام الزوجين بأحفادهم، وتتغير الاهتمامات عن ذي قبل وربما تدهور صحة الطرفين أو كليهما، وربما لانخفاض دخل الأسرة، كل هذا يدفع بالزوجين إلى التفكير في مسؤولياتهم الأسرية بدلًا من التفكير في الحب الذي كان متوفرًا في مرحلة السن الأصغر، وهو بداية حياتهم الزوجية، مما يؤدي إلى تبلد المشاعر وصولًا إلى فتور العاطفة، ومع تقدم الزوجة في العمر تشعر بالملل من روتين الحياة الزوجية مما يؤدي إلى شعورها بالانفصال العاطفي.

وهى نتيجة اتفقت مع دراسة " الحوراني، ٢٠٢٠" التي كشفت أن ضعف التواصل الأسري، وغياب التفاعلات الإيجابية بين الزوج والزوجة، وتمسك الشريك وعدم مشاركة الطرف الأخر، وغيرها من السمات التي يحويها مفهوم الدوجماتية تؤدي بدورها إلى برود العلاقة بين الزوجين، وانقطاع العلاقة الحميمة، ومن ثم حدوث الطلاق الصامت بين الزوجين، فإن أي علاقة زوجية لا تخلو من المشكلات، كما أظهرت دراسة " بركات، ٢٠٠٨" إلى أنه كلما زاد مستوى الجمود الذهني للأفراد كلما تناقصت القدرة على حل المشكلات لديهم، وبالتالي تزداد فرص حدوث الطلاق الصامت لهؤلاء الأفراد، نظرًا لأنهم ليس لديهم القدرة على مواجهة مشكلاتهم الحياتية، الأمر الذي سوف يؤدي إلى تفاقم هذه المشكلات، مما قد يسهم في حدوث الطلاق الصامت.

**مؤشرات الطلاق الصامت:**

ومن خلال دراسة الحالة/ اتضح العديد من المؤشرات التي يمكن أخذها في الاعتبار وتعتبر دليلا سلوكيا ومقياسًا يمكن تطبيقه على حالات أخرى، ومن أهم هذه المؤشرات عدم تعلق الرجل بالمنزل وكراهية التواجد فيه وخلق الأسباب للخروج بعد أن كان يفضل البقاء في المنزل عن الخروج حتى لمجرد

زيارة أهله ولقاء أصدقائه، فعندما يبدأ الزوج في التعلل بأسباب وهمية للخروج والتأخر خارج المنزل يكون هذا بسبب قلة ارتباطه بالبيت ومن فيه واختفاء المحبة والعاطفة والروابط الإنسانية، وليس فقط الخروج المستمر والغياب، بل عدم مشاركة الواجبات في المنزل وعدم المشاركة في المناسبات الأسرية المعتاد عليها مثل أعياد الميلاد، والمناسبات ذات الخصوصية مثل عيد الزواج وأول لقاء ويوم الخطوبة والأشياء التي كانت لها أهمية في الماضي.

عندما يختفي الاهتمام بهذه الأمور فأنها تكون بداية النهاية، أيضًا عندما تكثر أسفار الرجل ورحلاته وقد تستغرق أيامًا بأسباب قد تكون معظمها واهية، أو غير ملحة، أو غير ضرورية، وأيضًا عدم القدرة على النقاش والحوار بشكل عقلاني ومنطقي ورفع الصوت والعصبية والاحتدام في الكلام، والحدة ومغادرة المنزل لإنهاء أي جدل أو نقاش دون الوصول إلى حل يرضي جميع الأطراف، وبداية استخدام الألفاظ المهينة للكرامة مثل " **أنا كدة ولن أتغير**"، ومثل "**لو مش عجبك الباب يفوت جمل**"، و"**أنا مش هعيش على كيفك اسمعي الكلام من غير مناقشة**". وبالطبع وسط هذه السلوكيات تهمل العلاقة الزوجية ويقل دورها وينعدم تأثيرها الإيجابي في تدعيم المودة والرحمة بين الزوجين، والحب والتعاطف والإحساس بالآخر ومحاولة إسعاده، وبعد حدوث الانفصال العاطفي يكون الانفصال الجسدي حتميًا حيث يبادر كل منهما بالنوم في مكان بعيد عن الآخر، وهذا بالطبع قد يفتح الباب أمام العلاقات الخارجية، والإحساس بالضعف أمام أي كلام رومانسي يصل إلى مسامع طرفي العلاقة من طرف خارج العلاقة الزوجية، مما قد يزيد فرصة الانحراف الأخلاقي أو الخيانة الزوجية تعويضًا عن حالة الانفصال الجسدي وانعدام المشاعر أو ما يسمى بالطلاق الصامت.

وهى نتيجة اتفقت مع دراسة "Mahnaz, et al, 2017" التي أظهرت وجود القرار بيد سلطة واحدة من شأنه أن يقصي الطرف الأخر، وإن كثرة المشاجرات والخلافات الزوجية هي أحد أهم مسببات الطلاق الصامت، واتفقت معها دراسة

" العبدلي، ٢٠١٩" في أن التقليل من شأن الآخر بالفعل أو القول أمام الآخرين وأمام الأولاد، واللجوء إلى الصوت العالي في الحوار، وتذكيره دائمًا أنه الأفضل وأنه كان يجب أن يتزوج شخص أفضل جميعها تدل على جمود في العواطف ودرجة من درجات الطلاق العاطفي، وفي هذا السياق أضاف " عفيفي، ٢٠١١" وجود أعراض أخرى للطلاق الصامت وهو الفتور في العلاقة الزوجية الذي يعبر عن حالة من التفكك في الوظيفة الزواجية، حيث تعاني هذه المرأة من خلل في الجانب الوظيفي ونشوء حالة من الصمت، وعدم التفاعل الإيجابي بينها وبين زوجها، فالبناء الأسري موجود ولكنه فارغ بداخله لا يحقق وظائفه، وتسود حالة من اللامبالاة والجمود والسلبية في العلاقات، ويظهر في عدم تبادل الحديث واستخدام عبارات المجاملة والود بينهما، مما يرجع هذا الفتور إلى عدم وجود أهداف مشتركة بين الزوجين، أو نتيجة لعدم توافق جنسي أو عاطفي بينهما، وتراكم الخلافات والمشكلات، وتؤكد الدراسة الحالية على أهمية المرونة في الشعور بالتفاؤل والتعامل الطيب مهما كانت الأمور سيئة لخلق نوعا من الأمن والراحة بين الزوجين.

وهذا ما تؤكد دراسة " Arafe, et al, 2015 " التي أشارت إلى أن هناك علاقة عكسية بين مهارات التواصل والطلاق العاطفي، أي كلما ضعفت وتناقصت مهارات التواصل بين الزوجين، كلما ارتفعت نسب الطلاق العاطفي، وتنطوي الدوجماتية على تمسك الزوج برايه ورفضه لمناقشة آراء وأفكار الطرف الآخر، الأمر الذي يؤدي إلى ضعف التواصل بين الزوجين، مما ينجم عنه حدوث حالة من الشقاق والنفور بينهما، حينما يفتقر أحد الزوجين أو كليهما إلى المهارات اللازمة لإدراك حاجات الطرف الآخر، وبالتالي لا يحدث إشباع لتلك الحاجات فإن ذلك ينتج عنه ظهور الخلافات والمشكلات بكافة أنواعها وتبادل اللوم والاتهامات بالتقصير والإهمال، ومن ثم تبدأ المشاكل في التفاقم والظهور لتصل بالزوجين إلى الطلاق الصامت.

ومن خلال حواري مع حالة الدراسة " ح.م." فيما يتعلق بغياب الزوج

عن المنزل لفترات طويلة قالت: "**يرجع أخر الليل كل يوم يعني يرجع متغدي ومتعشي في شغله ومع أصحابه، والله أعلم عند مين ومع مين، وأنا والعيال لوحدنا، يعني البيت أصبح بالنسبة له لوكاندة للنوم**"

وعن المناسبات وعدم مشاركته الواجبات والحفلات قالت: "**أنا والعيال بس ناكل مع بعض، وهو لوحده لا فارق معاه مواسم ولا أعياد ولا مناسبات، حتى أعياد ميلاد أولاده لا يهتم بها ولا يحضرها**"، وهى نتيجة اتفقت مع دراسة " Ismail, et al, 2017" التي وجدت أن أحد مظاهر الطلاق الصامت وأسبابه هو غياب النشاطات المشتركة ومنها الطعام، واتفقت مع دراسة " أبو كف، ٢٠١٧" التي أكدت على أن غياب الحوار والمشاركة بين الزوجين من الأعراض الواضحة لتطور ظاهرة الطلاق العاطفي.

وعن الخروج والسفريات والمصايف وما إلى ذلك قالت: "**يسافر ويخرج لوحده من غير ما يقول إلا لما يرجع، وهى كلمة واحدة يقولها....أنا في شغل ناقصك حاجة؟**".

وهى نتيجة اتفقت مع دراسة " هادي، ٢٠١٢" التي أكدت على ان زيادة الفجوة بين الزوجين من خلال غياب أحدهما أو كليهما، أمر يؤدي إلى فقدان الثقة والأمان في العلاقة الزوجية، كما اتفقت هذه النتيجة مع دراسة " Ismail, et al, 2017" بأن أحد مظاهر الطلاق الصامت غياب وقت الترفيه والرفاهية المشترك بينهما.

وعن طبيعة الحوار والمناقشة قالت: "**الصوت العالي والصراخ والعصبية كل ما ابدأ أتكلم معا او اسأله سؤال، يقولي.....هتحاسبيتي ده مش شغلك**".

وهى نتيجة أشارت اليها دراسة " Ismail, et al, 2017" بأن أحد مظاهر الطلاق العاطفي غياب لغة الحوار والتشاور بينهما.

وعن غياب المشاعر والعواطف والكلام الرومانسي واللمسات العاطفية

وصولا إلى العلاقة الزوجية قالت: "**اختفت كل هذه الأمور، واختفى كل هذا الحوار، وعندما اسأله وأحاول أفكره بما كان يقوله ويفعله في الماضي، يقول.....خلاص المفروض تفهمي ده من غير كلام، عندنا مشاكل أهم من ده ويسد نفسي وأشعر بالكسوف والخجل واسكت**".

وهى نتيجة اتفقت معها دراسة "الصغير، ٢٠١٤" التي أظهرت تمثيلات التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب المعاملة والخلافات الزوجية، على أن عدم وجود الوقت الخاص بالمرأة وعدم احترام حاجتها للرومانسية والحب يؤدي إلى نفور الزوجة وعدم رضاها عن الحياة الزوجية، ويتولد هذا بشكل أساسي نتيجة تجاهل الزوج لحاجة الفهم والحب والتقدير والاهتمام، وما يرتبط بها من تجاهل في الاهتمام بالجانب الجنسي، بمرور سنوات من الزواج وقلة اهتمام الزوج بالحياة الزوجية، واتفقت مع دراسة "Alimohamed, et al, 2019" التي أظهرت نتائجها بأن غياب السلوك الرومانسي للزوجة، والفراغ العاطفي من أبرز مؤشرات حدوث الطلاق الصامت، كما اتفقت مع دراسة " Hansen & Shireman, 2015 " من أن الهجران والقطيعة والنوم في غرف متفرقة يعتبر تمهيدًا للطلاق الفعلي.

وفيما يتعلق بالكذب وعدم الصراحة والخداع قالت: "**طبعا لاحظت على زوجي ما يدل على أنه لديه علاقات مع أخريات ويقضي وقتًا كبيرًا معهن خارج المنزل ويتحجج بالشغل، ولكن مش قادرة أثبت عليه حاجة، ودائما يكذب وينكر ولا يرد على التليفون أمامي، وينتهي دايما حوارنا بمشكلة عشان يخرج من البيت**".

وتضيف الحالة " **خلاص ماليش كلمة في بيتي ولا في حياتي، وكل القرارات له لوحده، مع أنه لا حاسس بينا ولا عايش معنا**"

ويتضح من خلال ما سبق أن مؤشرات الطلاق الصامت كما عبرت عنها الحالة مرتبط بغياب زوجها وعدم جلوسه معها في البيت، وعدم المشاركة

في وجبات الطعام المختلفة، وغيابه المتكرر في فترات النهار، والسفر المستمر مع الأصحاب بدلا من الجلوس مع أسرته وأبنائه، كما أظهرت الحالة أن طبيعة العلاقة الزوجية تمثلت في غياب الحوار والتواصل اللفظي والنقاش بين الزوجين، بالإضافة إلى غياب اللمسة العاطفية، واتسام زوجها وعدم الصدق والكذب، والنوم في غرف متفرقة مما يعكس عدم الاهتمام بإشباع الجانب الجنسي والبرود بالعلاقة الحميمة بين الطرفين، بالإضافة إلى إهمال جانب المشاركة في الحياة الزوجية سواء في حل المشكلات أو اتخاذ القرارات، كما أنها عبرت عن عدم الثقة والأمان داخل العلاقة الزوجية.

وهذه المؤشرات تمهد لما أكدته نظرية العمل العاطفي بالتشتت الوجداني والعاطفي، إذ تصاب المرأة بنوع من الصراع حول تقبل الوضع كما هو أو رفضه، وهذا الموقف يولد عدم الرضا وعدم الأمان والثقة لأنها مازالت غير متفهمة لما يحدث، وهذا يدخلها في توترات وصراعات مع ذاتها أو المحيطين بها.

**و**بعد ظهور المؤشرات السابقة يبدأ طرفي العلاقة في الانفصال والتفكير في الطلاق وإنهاء العلاقة، ويبدأ ذلك بالشكوى للأهل والأصدقاء والمعارف، وكل طرف يلقي باللوم على الأخر، ويتهمه بالفتور وسوء التصرف وسوء المعاملة والتقصير في حقه، وعندما تصل الأمور إلى هذا الحد تكون العلاقة الزوجية قد انتهت من ناحية الموضوع ويبقى القرار هل تستمر شكلًا لصالح الوضع والمظهر الاجتماعي، وشكل الأسرة واستقرار الأبناء أم تنتهي شكلًا أيضًا بالطلاق الرسمي.

وتتحول الحياة ونظامها وأسلوب التعامل فيها بشكل كبير ويختلف أسلوب التعامل بين الطرفين، عرباء تحت سقف واحد لكل واحد حياته وخصوصياته، والحوار يكون في أضيق نطاق وفيما يتعلق فقط بالأولاد وقرارات حياتهم ومشاكلهم الدراسية، ويحدث ذلك شبه اتفاق ضمني وأحيانًا تفتعل المرأة بعض المشكلات لمحاولة جذب الزوج وشد انتباهه للبيت، وتتعدد هذه

المحاولات في البداية، ولكن بعد فقد الأمل واليأس تبدأ في حالة الاستسلام للأمر الواقع والبحث عن ملاذ لملء الفراغ العاطفي من خلال الأصدقاء ووسائل التواصل الاجتماعي والخروج وقضاء الوقت مع الأصدقاء للهروب من أجواء المنزل، مما يؤدي إلى التطبيع والتعايش مع المشكلة، حيث يتقبل كلا الطرفين الفكرة وتتعايش معها، ولا يتدخل في شؤون الآخر، بل على العكس يشعر كل طرف بعدم المسؤولية تجاه الطرف الأخر، وربما بعدم الالتزام الخلقي والمجتمعي تجاهه، وذلك حينما تختفي نخوة الرجل واهتمامه بالمرأة التي تعيش معه تحت سقف واحد، ولا يهتم اين تذهب ومتى تخرج ومتى تعود، وهى كذلك لا تهتم بتفاصيل حياته وطبيعة علاقاته مع الآخرين.

وتقبل معظم النساء بهذا الوضع دون اللجوء للطلاق الفعلي لأسباب عديدة ومنها وصولهن إلى عمر لا يسمح لها بإقامة حياة جديدة أو الارتباط بزوج جديد، وتزداد الصعوبة إذا كان هناك أطفال، فالحرص على سلامة الأطفال النفسية ومستقبلهم وتربيتهم في جو اسري وشكل اجتماعي لائق بالنسبة للمجتمع الذين يعيشون فيه يكون أولوية للأم تفكر فيها أكثر من التفكير في سعادتها الشخصية، ولذلك تضحي بسعادتها ومشاعرها واحتياجاتها الجسدية والعاطفية في سبيل راحة أبنائها وسلامتهم النفسية ونجاحهم في حياتهم حتى يصلوا إلى سن الزواج ويعتمدوا على انفسهم.

والبعض يعتقد أن البقاء على الزواج الشكلي بوصفه واجهة اجتماعية توفر الحماية، فإذا كانت المرأة لا ترغب في إعادة المحاولة والزواج مرة أخرى، فالزواج الشكلي يوفر لها الحماية بدلا من لفظ المطلقة الذي يعرضها للقيل والقال، ويسبب لها مشاكل ويضع كل تصرفاتها وسلوكياتها تحت المنظار سواء من الأهل والجيران أو الأصدقاء والمجتمع المحيط الذي تعيش فيه، فعدم ممارسة أنوثتها والشعور بها أهون بكثير من تعرضها إلى ظلم اجتماعي جديد يضاف إلى ما تشعر به من ظلم داخل جدران بيت الزوجية.

ومن خلال حواري مع حالة الدراسة استطعت أن استشف أن معظم

الأمور التي تناولتها سابقًا تنطبق عليها بشكل أو بأخر، وقد بدأت كلامها معي قائلة: "**اشتكيت لكل الناس أهلي وأهله وأصحابي وأصحابه ومفيش فايدة لم أصل لحل**"، وتضيف "**أهلي نصحوني بالصبر وكالعادة ضل راجل ولا ضل حيطة، وأمي قالتلي حوطي على عيالك وربيهم.**"

وقد أخبرتني أنها حاولت جذب انتباهه ذات مرة عن طريق المشاكل العائلية حتى يشعر أن له بيتًا يحتاج الاهتمام، وإن عملهم سويًا قد يخلق نوعًا من لغة الحوار بينهما، وقد يؤدي إلى تصفية الأمور وعودة المياه إلى مجاريها وقالت: "ساعات كتير كنت أكبر أي موضوع وأصرخ وأعمل من الحبة قبة على أتفه الأسباب علشان ألفت نظره لكن للأسف كان كل مرة يشتري دماغه ويهرب من البيت".

وبعد كل هذه المحاولات وصلت الحالة لمرحلة اليأس وبدأت تركز اهتمامها على التعايش والتعامل مع الموقف والتعود على أن هناك عدة مشاكل أو جوانب كان يجب عليها أن تتغلب عليها وتتعامل معها لكي تتجاوز أزمتها وتتعايش مع هذا النمط من الحياة.

والمشكلة الأولى والأساسية هي الفراغ العاطفي، حيث إن الحالة مازالت في سن الشباب وعلى قدر معقول من الجمال والجاذبية وتتمتع بقدر كبير من الأنوثة، وذلك سيكون بالطبع له تأثير على احتياجاتها العاطفية والجسدية الفطرية خصوصًا مع الوحدة التي تعيش فيها وأوقات الفراغ الطويلة المملة، فالبحث عن ملء هذا الفراغ وإيجاد التعويض العاطفي عن غياب الزوج الفعلي قد يكون الهاجس الأول في مثل هذه الحالات، والتفكير في الخروج للعمل والحياة العملية قد يكون بديلًا، ولكن في دراستنا كانت الحالة غير مؤهلة للتعامل مع سوق العمل وإيجاد الفرصة المناسبة، وكان الحل الأمثل هو ملء وقت الفراغ بالأصدقاء والخروج والاهتمام بالأبناء حتى تعوض ما فقدته في حياتهم عندما ترى نجاحهم وتفوقهم.

ومما سبق يتبين لنا حجم الصراعات والتوترات التي تمر بها المرأة قبل لجوئها لإدارة الموقف واتخاذ طريقة للتعامل مع ما تمر به، وتعكس الصراعات محاولتها لاحتواء نفسها ومحيطها قبل أن تظهر هذه الصراعات للأفراد من خلال ممارسات حياتية، تظن أنها تعبر عن شيء ولكنها ممهدات وبدايات لفقد السيطرة وخروج صراعاتها وقلقها سواء للأقارب، للأهل، أو للأصدقاء، أو للجيران، وهو ما عبرت عنه نظرية العمل العاطفي بالتشتت العاطفي الذي يسبق العمل العاطفي.

وهى نتيجة اتفقت مع دراسة "Golzari, et al, 2011 " التي أكدت على أن المرأة تنشغل بشؤونها الخاصة واحتياجاتها وعملها بعيدًا عن حاجات الرجل ومتطلباته كمحاولة من أجل التغلب على الفراغ العاطفي.

**التوافق مع الطلاق الصامت:**

صرحت الحالة بأنها تلجأ إلى افتعال المشكلات ومحاولة جذب الانتباه بشكل مستمر، وتستعمل المفاجآت والتهدئة من حين لآخر، ومع فقد الأمل من زوجها وقامت بالبحث عن ملاذ عاطفي آخر يتمثل في صديقة والخروج معها أو الذهاب لأهلها للهروب من أجواء المنزل والمشاحنات، وأحيانا تتجاهل الأمور، وأشارت إلى أهمية العمل والخروج اليومي في تخفيف حدة الضغوط والمساعدة في إدارة الوضع في المنزل، واحيانا تلجا إلى النوم المستمر والابتعاد إلى الواقع الاجتماعي والإكثار من الصلاة وقراءة القران الكريم، ومحاولة ملء الفراغ، وذلك للابتعاد عن النزاعات والمشاجرات مع زوجها لفترة من الوقت.

وعند سؤالها عن كيفية ملء فراغها صرحت: "**صديقاتي وجيراني ومن هم في مثل ظروفي بنتكلم بالساعات وتشتكي لبعض ونهون على بعض وساعات كتير بنخرج مع بعض ونعمل مشتريات وساعات نعزم بعض، وبقوم بأداء مسؤولياتي بالمنزل، وإدارة الموارد المنزلية**"

وأضافت: "**والتليفون دلوقتي بياخد وقت كتير بيكون عليه كل حاجة –**

**الفيس بوك- التيك توك- والحاجات بتسلي وبنتعلم منها كتير وساعات بيحصل تعارف وصداقات".**

وبتحليل ما تم سرده من حوارها أرى أن مثل هذه السلوكيات هي بمثابة ممارسات ابتكارية من قبل الزوجة لتنمي من وعيها وتشغل من أوقات فراغها، بل وتساعدها على تنظيم الوقت في أداء مسئولياتها المنزلية مما يشغلها عن التفكير في أصاغر الأمور الزوجية، التي قد تكون بدايات لتفاقم الخلافات والمشكلات، التي يتبعها الطلاق الصامت أو العاطفي، وأيضًا لإعطائها الفرصة لتجديد أسلوب إدارة أمورها الحياتية لعدم الوقوع في مشكلات الملل الزواجي الذي يؤدي بدوره إلى الطلاق الصامت أو العاطفي بين الأزواج، وتنمي شخصيتها وتزداد ثقتها بنفسها وتقوي الروابط والعلاقات الأسرية القوية من حوار واتصال فعال وقيام بالأدوار وأداء للمسؤوليات المشاركة والتعاون بين أسرتها وزوجها مما يقلل من ظاهرة الطلاق العاطفي أو الصامت.

وتؤكد الدراسة على أن إدارة المنزل من كافة جوانبه يعد من اهم حقائق الحياة، لما لها من أهمية في تقرير الأمور وتصريف شؤون الحياة وتحقيق الأهداف مهما اختلفت وتنوعت مجالاتها، ويتفق ذلك مع دراسة كل من "Simon & Caputo, 2013 " ودراسة "Cordova, et al, 2005 " في أهمية العلاقة العاطفية في الحياة الزوجية السعيدة واستمرارها، وان العلاقة العاطفية تعد من أكثر العلاقات تأثيرًا على الرضا الزواجي وتقوية العلاقات الزوجية وتنمية التفاعل الإيجابي، بالإضافة إلى ازدياد المشاعر الإيجابية، التي تؤدي إلى تقارب وجهات النظر والدفع بالزوجين نحو التعاون والإنجاز والصبر والتكامل.

لذلك أرى أن تمتع الزوجة بسمات شخصية عقلية كالمرونة، واتساع الأفق، والحكم على الأشياء، وتمتعها بسمات اجتماعية كالمثابرة، والتعاون، وتحمل المسؤولية، وضبط النفس تعتبر من أهم السمات التي تساعد الزوجة على تعزيز الممارسات الابتكارية لديها وتقلل من درجة الطلاق الصامت أو

العاطفي.

وعند سؤالها عن هل جاءت عليك لحظات ضغط وأنفار وطالبتِ التغيير والطلاق قالت "**حصل كذة مرة وهو كان بيرفض وأهلي وأهله كانوا يمنعوني وفي الأخر الولاد كانوا بيصعبوا عليا واسكت**"

وعن سؤالها عن مدى محاولتها التودد والتقرب إلى زوجها لجذب انتباهه أو إثارة مشاعره أو استعادته، صرحت: "**ايوة حصل، حاولت كتير ألطف الأجواء وأعمل له جو خصوصًا في مناسبات معينة زي عيد ميلاده وعيد جوازنا وكدة، لكنه مكنش بيهتم وبيعمل نفسه مش واخد باله لحد ما ذهقت وبطلت اعمل كدة حفاظًا على كرامتي، الكرامة أغلى من أي حاجة وعزة نفس الست لازم تتصان**"

وأضافت: "**بالعكس بعد كدة انتقامًا لكرامتي كنت أتجاهله ولا أهتم بأي شيء يخصه وأعمل نفسي مش حاسة بوجوده**".

وسألتها عما إذا كان حدث بينكما أي اتفاق على أسلوب الحياة والتعايش بهذا الشكل تحت سقف واحد، قالت: "**نعم كل واحد في حاله، لا يتدخل في حياتي ولا أتدخل في حياته، يدخل يخرج مليش دعوة، وهو كمان لا يسألني كنت فين ولا هترجعي امتى**".

وأضافت " **بس لو حصل حاجة تخص العيال ودراستهم كنا نتكلم في حدود بسيطة وخلاص**".

ومن خلال مناقشة الحالة " ح.م." تبين أن وسائل التواصل الاجتماعي لعبت دورًا مهمًا في مساعدتها على تحمل الحياة في ظل الطلاق العاطفي، حيث أتاحت لها شغل أوقاتها، وباعدت بينها وبين زوجها، وأتاحت المجال للهروب من الحياة الزوجية ومشاكلها للعالم الافتراضي، وتكوين علاقات جديدة عوضًا عن محاولة حل المشاكل التي تعصف بالعلاقة الزوجية، لذلك يمكن القول بأن مواقع التواصل الاجتماعي سببت الكثير من حالات الطلاق

الصامت، وقللت من التواصل الجسدي واللفظي بين الزوجين، فغاب التفاهم والحوار والتواصل المباشر بينهما، فأعطي الكثير من الزوجات والأزواج لتصفح مواقع التواصل الاجتماعي على حساب قيامهم بالمهام الأسرية والزوجية، وهذا ما أشارت إليه دراسة كل من "بغدادي وزوموري، ٢٠٠٥"؛ حيث إن الأفراد الذين يهدفون من اتصالهم بمواقع التواصل الاجتماعي تكوين صداقات وتبادل الأفكار مع الجنس الآخر، وأكدت اندماجهم في العالم الافتراضي لتحقيق ذواتهم بعيدًا عن ضغوط المجتمع وتقاليده التي تكبح مشاعرهم، ومن ثم يعد العالم الافتراضي هروبًا من سلطة المجتمع وتقاليده، حيث مال الأفراد لاستخدام مواقع التواصل بهدف البقاء على اتصال مع الأفراد الذين يعرفونهم من قبل، باعتبار أن تلك المواقع مكملة للعلاقات المباشرة وليست بديلًا عنها.

بتحليل النتائج السابقة حول كيفية التعامل مع الطلاق الصامت نجد أن الزوجين لا يستطيعون التعبير عن مشاعرهم وتحديد انفعالاتهم وحالتهم الوجدانية، لا يمكن لهم تحقيق الاستمتاع الجنسي والعاطفي، ولا يتحقق لهم الرضا والتوافق الزواجي، فإذا ما كان لدى الفرد قدرة على إدراك انفعالاته وتحديدها والتعبير عنها بصورة إيجابية، وقتها سوف يتحقق له النجاح في فهم المفاتيح اللفظية وغير اللفظية لشريك حياته، ويتمكن من حل المشكلات والصراعات الحياتية، وينعم بالتوافق الزواجي، ومن هنا يعتبر القصور في إدراك المشاعر والانفعالات قصورا واضحا في القدرة الوجدانية الأمر الذي يؤثر سلبًا على الحياة الزوجية (Goleman, 2000).

وهى نتيجة اتفقت مع دراسة " Torkman, et al, 2014" التي أشارت إلى ان غياب التواصل الفعال في الأسرة، ويجعل أحد الزوجين يشترك في الأنشطة المتنوعة مع الأصدقاء عبر شبكات التواصل الاجتماعي، ويتلقى دعمًا معنويًا من هؤلاء الأصدقاء بدلا من شريك الحياة، مما ينعكس على العلاقة الحميمة بينهما وعلى التوافق الزواجي بصفة عامة.

وأكدت الحالة "ح.م." أنها قررت الانفصال عن زوجها عاطفيا لحل كافة

المشاكل الزواجية، كوسيلة للحفاظ على المسافات بين الزوجين عندما تشعر بأنها تتعرض للأذى من زوجها، وأشارت إلى أن الزواج بالنسبة لها غير آمن، وبالتالي الانفصال عن زوجها عاطفيا يمثل حماية لها من اجل تجنب الكثير من الخلافات والصراعات مع زوجها، مما يفسر ارتباط درجات التضحية من أجل تجنب الخلاف والصراع مع زوجها بالطلاق الصامت.

يمكن من خلال ما توصلت إليه نتائج دراسة الحالة استشفاف طريقة العمل العاطفي والتعامل مع العواطف وإدارتها من خلال إدارة الموقف وهى المرحلة التي تلي التشتت العاطفي وتسبق العمل العاطفي، أي أنها ممهدة لطريقة العمل العاطفي الذي ستتبعه المرأة وهو ما يعتمد في الأغلب على التعامل مع الطلاق العاطفي ككل، إذ تدرجت من التجاهل والصمت إلى التعبير واللجوء الروحي لناحية دينية، كما يظهر العمل العاطفي وإدارة العواطف والمشاعر اتباع الزوجة افتعال المشكلات، والصراخ المستمر، أو النوم الكثير، وكل ما سبق سرده من الحالة من تصرفات وسلوكيات لإدارة الموقف يمثل عملية لإدارة المشاعر والعواطف واختبار النتائج في كل مرة؛ حيث إنَّ التضارب الذي يحدث يجعل نفس المرأة تتخذ الأساليب السالفة الذكر من خلال سلوكيات قد لا تفهمها، وقد تزيد نفور الزوجة ورفضها وتزيد حدة الخلافات والصراعات بين الزوجين، مما يعكس التشتت العاطفي الذي يسبب الطلاق والفتور بين الزوجين، فلو كان الطلاق الصامت لم يحصل والارتباط مازال موجودًا لوجدنا نوع من الإدارة مختلف من خلال التعاون بين الزوجين والمشاركة الزوجية.

**مبررات قبول الزوجة الاستمرار في الطلاق الصامت:**

أكدت الحالة أن سبب موافقتها وصمتها ورضاها بالطلاق الصامت دون اللجوء لحل أو حتى للطلاق الفعلي هو خوفها على أبنائها ومستقبلهم في حال حدوث مشكلات أكبر أو في حال وقوع الطلاق الفعلي، كما أشارت إلى خوفها من النظرة المجتمعية ومن كلام الناس وتوقف حالها دون زوج مع وصمها

بلقب مطلقة مع وجود أطفال، وأضافت أن شعورها بالحرمان العاطفي وعدم الشعور بأنوثتها داخل البيت أفضل بكثير من الطلاق الفعلي، والشعور بكل المشاعر السابقة، وأشارت إلى أهمية الواجهة الاجتماعية وأن الظهور أمام المجتمع بزوج وأطفال دون مشاعر وعاطفة افضل بكثير من الحصول على لقب مطلقة، واعتبرت ذلك نوع من التضحية، وفي هذا السياق قالت: "**المنظر أدام الناس- الأهل- محدش ممكن يستحملني بأولادي – الخوف على العيال- مسؤولية العيال- ومصاريفهم- وفي الأول والآخر اهم حاجة عند الأم ولادها ونجاحهم وسعادتهم في حياتهم**"، وهى نتيجة أكدت على ما أشار إليه " Chavez & Paige, 2014" بأن النساء يعملن على قمع مشاعرهن واحتياجاتهن في مقابل أولويات الآخرين والاستقرار الأسري والعائلي، وعند مقاطعتها بالسؤال عن احتياجاتها والجانب العاطفي لديها، أجابت "**العيال والمصروف والمذاكرة والدروس بتنسي الواحدة نفسها وقضاء الوقت مع الصديقات والخروج والفسحة ووسائل التواصل الاجتماعي والتعب طول النهار بينسي الحاجات دي ومع التعود خلاص مش بتبقى مهمة في حياتنا**".

ونستطيع هنا أن نستنتج أن التضحية في حد ذاتها لا تساعد أو تضر العلاقات، ولكن الأهداف التي يسعى الأزواج إلى تحقيقها عندما يتخلون عن مصالحهم هي التي تشكل نوعية روابط الثقة بين الأزواج، وتؤكد أن التضحية بهدف تجنب الطلاق يؤدي إلى إضعاف العلاقات الزواجية مما تؤدي إلى تقويتها بما يجعل هذا النوع من التضحيات منتشرًا أكثر لدى الأزواج الذين يعانون من الطلاق الصامت.

فالدراسات التي فحصت العوامل المؤدية إلى الطلاق الصامت كدراسة "هادي، ٢٠١٢"، ودراسة " Bodenman, et al, 2006 " ودراسة "الحلو، ٢٠٠٩" أشارت إلى أن الأزواج الذين استمروا في علاقتهم الزوجية رغما عنهم لأسباب تتعلق بوجود أطفال أو لعدم قدرتهم على الاستقلال المادي قد يضطرون إلى بذل الكثير من التضحيات للطرف الآخر اعتقادًا منهم ان هذا يحافظ على

علاقتهم الزواجية ويحميها من التفكك والانهيار، ولكن في الواقع هذا النوع من التضحيات التي يتجنبون بها النزاعات والصراعات مع شركائهم يسهم أكثر في تدمير علاقاتهم الزواجية، مما يجعلهم أكثر عرضة لخطر الطلاق الصامت وأثاره السلبية على صحتهم الجسمية والنفسية.

ويمكن القول بأن متطلبات الواقع تمثل القيمة التبادلية للزواج، فحينما لا تجد الرحمة والمودة والألفة تستبدل بها متطلبات يفرضها الواقع وتتقبلها باعتبارها قيمة تبادلية للعلاقة الزوجية، عوضًا عن القيمة الأساسية، وأن حلقة الطلاق العاطفي قد اكتملت هنا، إذ إنها خضعت وقررت المواصلة بالرغم مما تعانيه وتشعر به وتلمسه.

## نتائج الدراسة:

في ضوء ما سبق استعراضه، يمكننا إيجاز النتائج التي توصلت إليها الدراسة في النقاط التالية:

- أهم وظائف التنشئة الاجتماعية للابنة هي وظيفة التعبئة العامة الأسرية لها لتكون زوجة ترضي زوجها.
- تخلق ثقافتنا في التنشئة الأسرية ما قبل الزواج للفتيات في الجانب السلوكي، والاجتماعي والثقافي حواجز بين الزوجين، فهي تقدم شخصية الفتاة لتقوم بتقديم ألوان الاحترام والتقدير للزوج، وهى عرضة للمحاسبة منه عند التقصير بمسؤولياتها وواجباتها تجاهه، وبنفس الوقت تضع ثقافة المجتمع شخصية قوية للفتى، بحيث يكون قادرًا على أن يطلب من زوجته حقوقه كاملة، وتمنحه حصانة تبرر تقصيره في أداء حقوقه الزوجية والأسرية، مانعة للزوجة من محاسبته على تقصيره تجاهها.
- يظهر الطرفان في مرحلة الخطوبة والأشهر الأولى من الزواج أفضل ما عنده من خلال سلوك وصفات وحديث إيجابي عن نفسه، ويرى كل منهما كل شيء ورديًّا، بل يكون هناك ميل إلى المثالية والخيال، وبالتالي نجد أن كثيرًا من الوعود التي تبذل في هذه الفترات لا توفى، وهذا ما أشارت اليه

نظرية التبادلية الجدلية بأن الفرد يساير متطلبات الآخرين بهدف حصوله على الإشباع والمتعة اللذين يحققان لذة سواء كانت اجتماعية أو مادية أو معنوية، ويحصل عليها الفرد من علاقاته ووضعه الاجتماعي، وتفاعلاته الاجتماعية.

- إن فقدان الزوجين التقدير والاحترام المتبادل بينهما في الجوانب الاقتصادية والثقافية والسلوكية، وفقدانهما البوح الذاتي والاعتماد المتبادل بينهما في المواقف الحياتية هي بداية النهاية الزوجية.
- تمثلت مظاهر الزواج الصامت كما عبرت عنها دراسة الحالة في غياب الزوج، وعدم استقراره لفترات طويلة في المنزل، وغيابه المتكرر بشكل غير مبرر، وعدم مشاركته بوجبات الطعام المختلفة، وتفضيل قضاء وقت الفراغ مع أصدقائه وأهله. أما عن المؤشرات المرتبطة بطبيعة العلاقة الزوجية فتمثلت في غياب اللمسة العاطفية، وغياب التفاهم والتواصل اللفظي بينهما، والانفصال بالغرف المنفصلة.
- لجوء حالة الدراسة إلى أسلوب افتعال المشكلات لمحاولة جذب انتباه زوجها، واحيانا الانشغال بالعمل المنزلي والخروج مع الأصدقاء، وأحيانًا إلى التفريغ الديني من خلال قراءة القران والصلاة والابتعاد عن زوجها.
- يرجع رضاها بالطلاق الصامت دون اللجوء إلى حل أو حتى الطلاق الرسمي إلى أن هناك خوفًا من الوصمة الاجتماعية ومن النظرة الدونية للمرأة المطلقة، كما يوجد لديها تخوف حول مستقبل الأبناء وعدم الاستقرار المادي والأسري.

## توصيات الدراسة:

**بناء على النتائج السابقة توصي الدراسة بالاتي:**

- إلزام المقبلين على الزواج بالحصول على دورات في التأهيل الزواجي مثل الكشف الطبي من ضمن متطلبات عقد النكاح.
- إنشاء مكاتب للاستشارات الأسرية لتقوم بفض الخلافات التي تنشأ بين

الزوجين وتكون سرية تماما، وتوعية المتقدمين على الزواج وتثقيفهم بالثقافة السائدة في المجتمع، كما يتم تزويدهم بالنشرات والكتيبات التي تحث على تقدير الحياة الزوجية واستقرارها، وإنشاء مراكز إعادة تأهيل اسري للزوجين وتشجيع مبدأ البدء من جديد.

- توجيه وسائل الإعلام لضرورة بث الوعي المجتمعي حول وجود هذا النوع من الطلاق داخل مجتمعنا من خلال مؤسسات الأسرة.
- الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية من قبل الوالدين، وتعويد الأبناء على الاستقلالية وتحمل المسؤولية، واحترام وتأصيل قيمة الطرف الأخر والاتجاه إلى تعميم مبدأ المساواة في الحقوق والواجبات بين الجنسيين.
- أهمية التخطيط للزواج وتكوين الأسرة والاستعداد لهذه المسؤولية جديًا والتعرف على الأدوار التي يستعد الزوجان لشغلها مستقبلًا والتأكد من القدرة على القيام بها.
- تطوير دور وسائل الإعلام المسموعة والمرئية لتقوم بدور فعال في تصوير المفهوم الصحيح للحياة الزوجية ومسؤولياتها لأفراد المجتمع، مع وضع الحلول الواقعية للمشكلات الأسرية بهدف مساعدة المقبلين على الزواج على فهم الحياة الأسرية الزوجية ومتطلباتها، وضرورة نشر الوعي بالحقوق والواجبات الزوجية من اجل تفادي وقوع هذا النوع من الطلاق "الطلاق الصامت" وانهيار وتفكك الأسرة.
- إجراء الأبحاث والدراسات العلمية حول الطلاق الصامت والتوظيف السليم لنتائج هذه الدراسات والأبحاث بهدف المساهمة في الحد من العوامل المؤدية إلى الطلاق الصامت.

**المراجع:**

أبو كف، دعاء يوسف. (٢٠١٧). العوامل المؤدية إلى الطلاق العاطفي لدى عينة من الأزواج في مدينة القدس وضواحيها. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية، جامعة القدس، فلسطين.

احمد، محمد سيد. (٢٠١٧). العشوائيات والمسئولية الاجتماعية للدولة: منشأة ناصر نموذجًا. مجلة بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، ٤١، ١-٤٢.

الأمين، رحاب خضر احمد. (٢٠٢٢). دور التوافق الاجتماعي في علاج إدمان المخدرات: دراسة حالة مركز حياة للعلاج والتأهيل النفسي والاجتماعي بولاية الخرطوم. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، السودان.

بركات، زياد. (٢٠٠٨). الجمود الذهني وعلاقته بالقدرة على حل المشكلات والتحصيل الدراسي والجنس لدى طلبة المرحلتين الأساسية والثانوية. مجلة جامعة مؤتة للدراسات والبحوث، ٣ (١٤)، ١٧٣-١٩٢.

بغدادي، خيره، وزموري، زينب. (٢٠٠٥). العلاقة العاطفية بين الجنسين باستخدام الوسائل الإلكترونية بين المجتمع الافتراضي والمجتمع الحقيقي. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. عدد خاص بالملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات في المجتمع الجزائري.

جرار، مأمون. (٢٠٠٢). العلاقات الأسرية " رؤية إسلامية"، دار الإعلام، الأردن.

الجماعي، صلاح الدين احمد. (٢٠٠٧). الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي، القاهرة، مكتبة مدبولي.

الحلو، نورية. (٢٠٠٩). الطلاق العاطفي في الأسر الكويتية. الكويت، دار

السلاسل.

الحوراني، محمد عبد الكريم. (٢٠٢٠). الطلاق العاطفي بين الزوجين من منظور الزوجة في الأسرة الإماراتية. مجلة الآداب، جامعة بغداد، ١٣٣، ٤٦١-٤٩٨.

الخطيب، سلوى عبد الحميد. (٢٠٠٧). نظرة في علم الاجتماع الأسري. مكتبة الشقيري، الرياض.

الخولي، سناء. (٢٠١٣). الأسرة والحياة العائلية. بيروت، دار النهضة العربية.

الداهري، صالح حسن. (٢٠٠٨). أساسيات الإرشاد الزواجي والأسري. دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

الرقيعي، اريج بنت محمد عبد الرحمن. (٢٠١٥). العوامل الاجتماعية المؤثرة في الطلاق المبكر: دراسة ميدانية باستخدام منهج دراسة الحالة في مدينة بريدة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القصيم، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، السعودية.

الريماوي، محمد عودة، (١٩٩٨)، علم النفس التطوري، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان.

السيف، محمد إبراهيم. (٢٠٠٦). العشرة الزوجية والطلاق في الأسر السعودية: دراسة ميدانية. الجمعية الخيرية لتيسير الزواج والرعاية الأسرية في محافظة عنيزة.

شحاتة، فوزي محمد الهادي منصور. (٢٠٠١). التوافق الزواجي وعلاقته بالتشريعات الأسرية. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة حلوان، ١٠، ٢٦٢- ٣١٠.

الشمري، محمود رحيم جاسم. (١٩٩٧)، دراسة مقارنة في التحصيل والتوافق النفسي والاجتماعي والاتجاه نحو الاختلاط بين طالبات كلية التربية

للبنات وطالبات كليات التربية المختلطة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، العراق.

الصبان، عبير محمد. (٢٠٢٠). الطلاق العاطفي في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى المتزوجات في مدينة جدة. بحث منشور في مجلة الملك بن عبد العزيز، الآداب والعلوم الإنسانية، ١٣ (٢٨)، ١٣٨-١٥٦.

الصغير، كاوجة. (٢٠١٤). تمثلات التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب المعاملة الزوجية : دراسة ميدانية مقارنة بين النساء العاملات والغير عاملات بالمجال العمراني لولاية الاغواط . مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ٣٤٥-٣٧١.

طه، منال عبد النعيم محمد. (٢٠١٨). دور التضحية في التنبؤ بنوعية العلاقة الزواجية والطلاق العاطفي. المجلة المصرية لعلم النفس الإكلينيكي والإرشادي، ٦(٤)، ٤١٥-٤٥٦.

عبد المجيد، رانيا مرتضى محمد. (٢٠٠٦). الطلاق العاطفي كما يدركه الأبناء في مرحلة الطفولة المتأخرة وعلاقته بالعدوانية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، معهد دراسات الطفولة.

العبدلي، سميرة احمد. (٢٠١٩). الطلاق العاطفي وانعكاسه على تقدير الذات للمرأة المتزوجة. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، ٣٥، ٩٩- ١٢٥.

العبيدي، عفراء إبراهيم خليل. (٢٠١٥). الطلاق العاطفي في ضوء بعض المتغيرات لدى الطلبة المتزوجين في جامعة بغداد. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر- الوادي، ١٣(١٤)، ٢٣-٤٠.

العتيبي، نوف محمد. (٢٠١٨). نموذج مقترح لمواجهة مشكلة الطلاق

الصامت بالمجتمع السعودي من منظور طريقة العمل مع الجماعات. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٥٠، ١٧٥-٢٥٨.

عرجاوي، مصطفى محمد. (٢٠٠١). الطلاق العاطفي وأثاره المدمرة على الأسرة: الوعي الإسلامي. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ٣٨ (٤٢٩)، ٧٦-٧٩.

عطايا، عمرو رمضان معوض احمد. (٢٠٢١). الدوجماتية والالكسيثيميا كعوامل منبئة بالطلاق العاطفي لدى المتزوجين. مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، ١٩١ (١)، ٢٢٣-٢٩٤.

عفيفي، عبد الخالق محمد. (٢٠١١). بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة. المكتب الجامعي الحديث، مصر.

عقلة، فادية عايد. (٢٠١٩). الطلاق العاطفي وعلاقته بمستوى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى عينة من النساء المتزوجات، بحث منشور في دراسات العلوم التربوية، ٢ (٤٦)، ٥٣٥- ٥٤٩.

كيلاني، علاء صلاح فوزي، وأبو زيد، أسماء جمال عبد اللاه. (٢٠٢١). استخدام برنامج إرشادي من منظور طريقة العمل مع الجماعات لتنمية وعي الفتيات المقبلات على الزواج بالعوامل المؤدية للطلاق الصامت. المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية – دراسات وبحوث تطبيقية، ١٦ (١)، ٣٢١-٣٥٣.

مجمع اللغة العربية. (١٩٩١). المعجم الوجيز. القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية.

مشهدي، حسين خضير محمد، والحسيني، حسين محمد سعد الدين. (٢٠١٦). التوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية. المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة، ٢(٣)، ٢٠٧-٢٣٤.

مصطفى، اشرف عبد الفتاح، ومحمود، فايزة احمد، وعبد الرحمن، رانيا محمود مسعد، وواصف، ايمن حلمي عويضة. (٢٠١٩). الطلاق العاطفي في ضوء بعض المتغيرات لدى عينة من المتزوجات . مستقبل التربية العربية، ٢٦ (١٢٠)، ٤٤٣-٤٦٤.

نور الدين، محمد عباس. (٢٠٠٥). التنشئة الأسرية: رؤية نفسية اجتماعية تربوية لعلاقة الأسرة بأبنائها والإشكاليات التي تطرحها، عالم التربية.

هادي، أنوار مجيد. (٢٠١٢). أسباب الطلاق العاطفي لدى الأسر العراقية وفق بعض المتغيرات. مجلة الأستاذ، ٢٠١، ٤٣٥-٤٦٢.

وولف، اليسون، والاس، رث. (٢٠١١). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع تمدد أفاق النظرية الكلاسيكية. ترجمة: محمد عبد الكريم الحوراني، الأردن، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

Amiri, S, Hekmatpour, M. & Fadaei, M. (2015). Investigating Emotional Divorce on Family Performance. Journal of Applied Environmental and Biological Sciences, 5(11).

Arfa-Ee, S., Fallahi, A. & Biiglary, M. (2015). The Mediating Role of Burnout in the Relationship Between Communication Skills and Emotional Divorce among Married Employee in Ahvaz Oil Company (2014-2015). Mediterranean Journal of Social Sciences, 6(6), 367-374.

Cordova, J., Gee, C. & Warren, L. (2005). Emotional Skillfulness in Marriage: Intimacy as a Dedicator of the Relationship Between Emotional Skillfulness and Marital Satisfaction. Journal of Social and Clinical Psychology, 24(2), 218-235.

Golzari, M., Bastani, S. & Rowshani, S. (2011). Emotional Divorce and Strategies to Counter it. Journal of Family Research , 7(2), 241-257.

Hansen, L. & Shireman, J. (2015). The Process of Emotional Divorce: Examination of Theory. Journal of Social Casework, 9-30.

Lucas, R. (2007). Adaptation and the Set-point Model of Subjective Wellbeing: Does Happiness Chang after Major Life Events?

Current Directions in Psychological science, 16, 75-80.

Mahnaz, J., Fatemeh, F. & Mousa, G. (2017). Factor Analysis and Standardization of the Emotional Phase Questionnaire. Journal : Women and Family Education, 12(39), 83- 105.

Torkman, F., Eskafi, M. & Saroukhani, B. (2014). The Impact of Social Network on Emotional Divorce in Mashhad. Journal of Social Science, 12(1), 49-53.

-Alimohamed, R. , Fereshteh, M. & Mahmoud, N. (2019). Construction and Validation of Emotional Divorce Scale in Iranian Population. Practice in Clinical Psychology January, 7(1), 53-62.

-Babaeei, M. & Sadeghi, A. (2012). Investigating the Relation Between Emotional Divorce and Marital Satisfaction, in Teachers at City of Rash, Iran. International Journal of Current Research, 7 (12), 24569-24575.

-Barzoki, M., Tavakoll, M. & Burrage, H. (2015). Rational- emotional "Divorce" in Iran. Applied Research in Quality of Life, 10(1), 107-122.

-Bodeman, G., Charvoz, L., Bradbury, T., Bertoni, A., Lafrate, R., Giuliani, C., Banse, R. & Behaling, J. ( 2006). Attractors and Barriers to Divorce: A Retro Spective Study in three European Countries. Journal of Divorce and Remarriage, 45(314), 1-23.

-Chavez, S. & Paige, R. (2014). When Women Remain Behind: The Emotional Management of Transnational Family Life from a Community of Origin. American Sociological Association, Francisco, California, 1-23.

-Goleman, D. (2000). Emotional Intelligence. Translated by Laila Al-Jabali, the World of Knowledge a Monthly Cultural Book Series Issued by the National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait, 262.

-Ismail, T., Alyasgar, P. & Mansour, M. (2017). Social Analysis of Emotional Groeth among Amusements. Journal of Social and Cultural Development Studies, 5(3), 33- 59.

-Khatoon, S., Khurshid, F. & Khurshid, N. (2012). Personal , Social and Psychological Factors Leading Towards Divorce .

Interdisciplinary Journal of Contemporary Research in Business, 3 (11), 500-513.

-Park, S., Videlock, E., Shih, W., Presson, A., Mayer, E. & Chang, L. (2016). Adverse Childhood Experiences are Associated with Irritable Bowel Syndrome and Gastrointestinal Symptom Severity. Neurogastroenterology & Motility, 28 (8), 1252-1260.

-Rosberg, G. & Rosberg, B. (2002). Divorce-proof your Marriage. Tyndale House Publishers, Inc.

Simon, R. & Caputo, J. (2013). Physical Limitation and Emotional Well-being: Gender and Marital Status Variations. Journal of Health and Social Behavior, 54 (2), 240-256.

## الملاحق

**دليل عمل المقابلة المتعمقة:**

**البيانات الأولية:**

- عمر الزوجة:
- عمر الزوج:
- المؤهل الدراسي:
- طريقة الزواج:

**المحور الأول: تأثير الجندر في عملية التنشئة الاجتماعية**

- وظائف التنشئة الاجتماعية للابنة.
- استجابتها لهذا النمط من التنشئة الزواجية.
- ثقافة الأسرة التي نشأت فيها.
- نصائح والدتها في التنشئة الزواجية.
- ومن الأخطاء الأكثر شيوعًا في التنشئة الأسرية من وجهة نظر الحالة.

**المحور الثاني: طبيعة العلاقة بين الزوجين في فترة الخطوبة:**

- أسلوب الزوج من الناحية السلوكية.
- وعود الزوج المستقبلية.
- السمات والخصائص لدى خطيبها.

**المحور الثالث: طبيعة العلاقة بين الزوجين في فترة السنوات الأولى من الزواج:**

- أسلوب التعامل عند الخروج من المنزل للنزهة
- التعامل في شهر العسل:

- تغير الأزواج إلى الأسوأ بعد الشهور الأولى من الزواج.
- التغير الذي حدث بعد مرور السنة الأولى من الزواج.

**المحور الرابع: الأسباب المؤدية إلى الطلاق الصامت.**

**المحور الخامس: مؤشرات الطلاق الصامت:**

**المحور السادس: توافق الحالة مع الطلاق الصامت.**

**المحور السابع: مبررات قبول الزوجة على الاستمرار في الطلاق الصامت.**